آليات التكيف بعد أزمة الطلاق
دراسة على عينة من المطلقات (*)

ليلى البهنساوي
قسم علم الاجتماع
كلية الآداب، جامعة القاهرة

الملخص

أصبح الطلاق في الفترة الأخيرة مشكلة اجتماعية واقتصادية ونفسية أخذت في الانتشار في الآونة لأخيرة في كل المجتمعات بصفة عامة، والمجتمع المصري بصفة خاصة، وما يترتب عليه من تفكك الأسرة وزيادة العداوات في العلاقات إلى جانب الآثار النفسية على صحة الأبناء،مما يستدعي تسليط الضوء على الظاهرة للحد من آثارها على المرأة والأبناء وعلى التواصل بين أجيال الأسرة الواحدة.

وتحاول الدراسة الراهنة وصف وتحليل وتشخيص آليات تكيف المطلقة عقب أزمة الطلاق مع الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية لكشف درجات الاندماج أو التهميش في المجتمع وكشف تأثير التجربة عليها وعلى الأبناء، فالتكيف الاجتماعي عملية صعبة وسهلة في نفس الوقت وتحتاج لإنجازها خطة عمل وقناعة عالية ورغبة في التغيير وتوافقًا مع الذات والنفس.

ولتحقيق أهداف البحث تم جمع مادة ميدانية لعينة عمدية (٢٥) حالة من القاهرة والجيزة من نساء مصريات مطلقات ولديهن أبناء، من مستويات تعليمية مختلفة، ووظائف مختلفة، وذوات مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة، ومراحل عمرية متباينة.وتم تطبيق دليل مقابلة متعمقة والتحليل الكيفي للمقابلات وكشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع معدلات الطلاق على كافة المستويات وبصفة خاصة لدى خريجي الجامعات، تكرار الطلاق لعدة مرات في بعض الحالات، وارتفاع الوعي بإجراءت محكمة الأسرة، وارتفاع آليات التكيف الإيجابي لدى بعض الحالات، ووجود التكيف السلبي لدى بعضهن، والتعلق بأمل الحصول على زيجة أفضل وبداية جديدة لدى الغالبية العظمى من الحالات.

الكلمات الدالة

الطلاق، الأزمة، آليات التكيف.

(*) آليات التكيف بعد أزمة الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات ، المجلد الثامن، العدد الثالث، يوليو ٢٠١٩، ص ١٠٩-١٦٨.

Abstract

In recent times, divorce has become a social, economic and psychological problem which has been spreading recently in all societies in general and the Egyptian society in particular, and the consequent family disintegration and increasing hostility in relations as well as psychological effects on children's health. Light should be shed on this phenomenon to alleviate its effect on women, children and communication between the generations of one family.

The current study attempts to describe, analyze and diagnose the mechanisms of adaptation of the divorced woman after the divorce crisis with daily life and social relations to reveal the degree of integration or marginalization in society and the impact of the experience on her and the children. Social adjustment is difficult and easy at the same time and needs to be completed to a plan of action and high conviction and a desire for change.

In order to achieve the objectives of the research, a field sample was collected for a nominal sample of 25 divorced women from Cairo and Giza belonging to different educational levels, different jobs, different socio-economic levels and different age stages. The qualitative analysis of the results of the study reveals the incidence of divorce rates at all levels, especially among university graduates, the frequency of repeated divorce, the increase in awareness of the procedures of the Family Court, the rise of positive adjustment mechanisms in some cases and tendency among the vast majority to have a new beginning and get a better future marriage.

Keywords

Divorce, Crisis, Mechanisms of social adjustment.

مقدمة

يعد الطلاق نتاجًا تاريخيًا لما يحدث في المجتمع من تحولات، وتنعكس آثـاره على الأسرة باعتبارها أهم وحدة في المجتمع. ويعد في الآونة الأخيرة مشكلة اجتماعية واقتصادية ونفسية أخذت في الانتشار في كل المجتمعات بصفة عامة والمجتمع المصـري بصفة خاصة وما يترتب عليه من تفكك الأسرة وزيادة العداوات في العلاقات إلى جانب الأثار النفسية على صحة الأبناء مما يستدعى تسليط الضوء على الظاهرة للحد من آثارها على المرأة و الأبناء وعلى التواصل بين أجيال الأسرة الواحدة.

وتعتبر المراحل التي تمر بها المرأة -بعد الطلاق -مراحل صعبة تتحكم فيها ثلاثة عوامل؛ هي: قوة الشخصية، وإرادة المرأة، ومساندة المجتمع المحيط لها.

وتكمن مشكلة البحث الرئيسة في ارتفاع معدلات الطلاق في الأونة الأخيرة في المجتمع المصـري. فالتكيف الاجتماعي عملية صعبة وسهلة في الوقت نفسه، وتحتاج لإنجازها الى خطة عمل وقناعة عالية ورغبة في التغيير وتوافق مع الذات والنفس، فالشخص الذي لديه رضا وقناعة نحو نفسه وذاته، يستطيع أن يقهر التكيف الاجتماعي السلبي له، وتكون لديه القدرة على تكوين بدايات جديدة في حياته.

وتحاول بعض المطلقات اللاتي يفعلن المستحيل للحصول على(تبرئة) المجتمع لهن من تهمة التسبب في الطلاق ؛ بينما تلجأ أخريات إلى تحدي الناس والنظر للطلاق على أنه حدث شبه يومي- منذ بدايته وحتى نهايته -وأن الفشل من الطرفين وأن الخروج من الأزمة يحتاج فترة للتخلص من رثاء الذات والعيش في سجن كلمة (لو) وتوجيه الإرادة التوجه السليم الواقعي.

وتتجلى أهمية البحث فيمن يستفيد من نتائجه وتوصياته؛ حيث إنه موجه لجميع فئات المجتمع: المصلحون والقضاة والأكاديميون ووزارة التضامن الإجتماعي ووزارة الشباب وذلك لخلق وعي جمعي للحد من تفاقم الظاهرة وآثارها، وخلق وعي صحيح بفقه الزواج وحكمته وأسراره، ومقاصده وغاياته.

أولا: إشكالية الدراسة:

يعتبر الطلاق من الظواهر التي لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية لارتباطه الوثيق بحركة العلاقات بين الأفراد التي تتحكم فيها العديد من المؤثرات الاجتماعية الداخلية والخارجية، وقـد يتقبل المجتمع الطلاق عندما تفشل كافة المساعي والجهود لتجاوز العوامل المسبب له ومع ارتفاع المعدلات تحول من ظاهرة إلى مشكلة تحتاج تضافر جهود العديد من المؤسسات.

تكمن مشكلة البحث الرئيسة في ارتفاع معدلات الطلاق في الآونة الأخيرة، ومع ذلك فإن الجهات المختصة لم تتخذ أي تدابير فعلية للحد من استفحالها، مع غياب الوعي المجتمعي بالمشكلة على المستوى الرسمي والشعبي وقصور في آليات الحد منها، وهذا ما تكشفه الأرقام والإحصائيات بالشكل رقم(١)(١) فالتغير في القيم والمعايير المرتبطة بالطلاق يرجع للتغيرات التى طرأت على المجتمعات بصورة متفاوتة نتيجة للتقدم التكنولوجي، وتعدد الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي انعكست على السلوكيات والقرارات نتيجة لسيادة مفاهيم جديدة كالحرية والفردية و المنفعة الشخصية وضعف الضغوط المجتمعية. وأصبح الفرد أكثر حرية في تغيير قيمه واتجاهاته، وانهارت قدسية الزواج، مما انعكس على إنشاء مؤسسات وهيئات متعددة تهتم بكل ما يتصل بشؤون الأسرة كجزء أساسي من حقوق الإنسان، وتقديم الدعم اللازم لها.

شكل رقم (١)

لقد تفاقمت مشكلة الطلاق وأصبحت ظاهرة منتشرة بل ومتزايدة عامًا بعد عام في العديد من المجتمعات، ويتضح من الشكل السابق أن مصر كانت في المرتبة الثانية في ٢٠١٦ بين الدول العربية وأصبحت الأعلى عالميا ٢٠١٧، فقد كانت (٥ ,٣) حالة لكل ألف حالة زواج في عام ١٩٦٥ في مدينة القاهرة وحدها، وكانت (٦٠ ألف حالة طلاق سنويا بمعدل حالة طلاق لكل أربع حالات زواج في عام ١٩٦٠(٢).

يذكر أن تحقيقًا وثائقيًا صدر باسم "ثورة الطلاق"، ذكر أن نسبة الطلاق ارتفعت في مصر من ٧٪ إلى ٤٠٪ خلال الـ٥٠ عامًا الماضية، فإجمالي عدد المطلقات في مصر وصل إلى ٤ ملايين مطلقة، بمعدل ٢٥٠ حالة طلاق في اليوم الواحد أي حدوث طلاق كل ٤ دقائق في مصر، من أصل ١٤ مليون قضية طلاق تشهدها المحاكم المصرية سنويًّا، بمشاركة ٢٨ مليون شخص أمام المحكمة، أي ما يعادل ربع عدد السكان(٣).

وكشفت إحصاءات الزواج والطلاق لعام ٢٠١٦ التي سجلت ١٩٨ ألف حالة، وارتفاعها في ثلاث محافظات وهي القاهرة . ٩ ,٣. في الألف، والإسكندرية ٧ ,٣ في الألف، وبور سعيد ٥ ,٣ في الألف.

وأعد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، إحصائية "مرعبة" عن الطلاق فى مصر، كشف خلالها أن الطلاق وقع فى ٤٠٪ من حالات الزواج التى تمت فى الخمس سنوات الماضية، وأظهرت الإحصائية أن ٩٠٠ ألف حالة زواج تتم سنويًّا، لكن نسبة كبيرة من هذه الحالات ينفصل فيها الزوجان، وتبين أن ٨٩٤٥٩ دعوى طلاق و٩٠ ألف دعوى خلع تلقتها محاكم الأسرة خلال عام ٢٠١٦، واستحوذت محافظة القاهرة على النسبة الأكبر من دعاوى الطلاق فيما كانت النسبة الأعلى لدعاوى الخلع من نصيب محافظة الجيزة، واحتلت نسبة الطلاق بالحضر ٥٥٪ بينما كانت نسبة الريف والقرى بـ٤٥٪، كما كانت نسبة الطلاق والخلع فى محافظات الوجة البحرى بنسبة تفوق ١٠٪عن محافظات الوجة القبلى، وكان ترتيب المحافظات "القاهرة، الإسكندرية، الجيز، المنيا، المنوفية، بورسعيد، أسيوط، القليوبية، الفيوم، سوهاج، كفر الشيخ، الإسماعلية، قنا، أسوان، السويس، الغربية، الأقصر، دمياط، الشرقية، بنى سويف، الغردقة، الدقهلية، مرسى مطروح، جنوب وشمال سيناء. (٤)

ووفقًا لتعداد وبيانات للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء٢٠١٧، فإن

عدد المطلقين في مصر بلغ ٧١٠٨٥٠ نسمة، وتزيد نسبة الإناث المطلقات إلى ٦٤,٤٪ مقابل الذكور بنسبة ٣٥,١٪، وبلغت حالات الطلاق في الحضر ٦٠,٧٪، ٣٩,٣٪ في الريف، كما يوجد ٢٠٠ألف حالة طلاق تقع سنويًّا وتكثر في الفئة العمرية ٢٥-٣٠ عاما، والمتزوجون من الأطفال وصل عددهم إلى ١٢٢ ألفًا و ٤٦٤ طفلًا، منهم ٤٥٢٢ تحت سن ١٥ سنة. (٥)

وتعد مصر من أكثر الدول التي يرتفع بها معدل الطلاق طبقًا للإحصاءات العالمية، حيث تحتل المرتبة الثالثة بعد الأردن والكويت، وذلك بعد أن بلغ معدل الطلاق بها حالتي طلاق لكل ألف شخص، بينما بلغ في الأردن التي احتلت المركز الأول ٢,٦ في الألف، وفي الكويت بلغ المعدل ٢,٢ لكل ألف شخص(٦).

وقد كان المتعارف عليه في الماضي أن يتم الطلاق لأسباب وجيهة، كالخيانة الزوجية وتعاطي المخدرات والمسكرات، وحالات العنف الزوجي وغيرها، لكن الطلاق اليوم تنوعت أسبابه وتداخلت ما بين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، وتدق الأرقام ناقوس الخطر على الزيجات في مصر، وأبرز الأسباب التي رصدتها التقارير والإحصاءات حول أسباب الخلع والطلاق- رغم النظرة المجتمعية السلبية للمطلقة في العالم العربي -تتمحور حول ما يلى:

- تغير مفهوم الطلاق من الناحية الاجتماعية، وتغيرت نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة، سهل عليها طلب الطلاق، الذي كان في الماضي يضعها في موقع شاذ لدى المجتمع، في ضوء القيم والعادات والتقاليد السائدة، كما أن تأثير الزواج المبكر- الذي تشهده مصر- قد شكل أحد الدوافع الأساسية وراء تنامي وتزايد ظاهرتى الخلع والطلاق.
- تغير القيم واختلاف الميول والاتجاهات الفكرية والمستوى التعليمي بين الزوجين وعدم التدريب على تحمل المسؤولية وحل المشكلات والأزمات عقب الزواج.
- العامل الاقتصادي؛ حيث أشارت دراسة حول الطلاق ٢٠٠٢ أن (٤٢٪) من حالات الطلاق تتم بسبب العوامل المادية والاقتصادية من فقر وعدم قدرة الزوج على الانفاق على أسرته(٧) مما جعل الوالدين يمدان يد العون للأبناء بالمساعدات العينية والمادية خوفًا من شبح الطلاق.

- أصبح لمواقع التواصل الاجتماعي دورها الهائل في اكتشاف الخيانات المتبادلة بين الأزواج، وهو ما سارع من وتيرة طلب الخلع والطلاق، وحدوث خلل جسيم في العلاقات الزوجية.
- تدخل الأهل – سواء أهل الزوج أو أهل الزوجة– حيث أكدت الدراسات الاجتماعية أن نحو ٧ ٪ من الزوجات المطلقات، طلقن بسبب أهل الزوج، الذين كانت لهم اليد العليا في فرض الانفصال، بينما أكدت الدراسات ذاتها أن ما يقارب من ٦ ٪ من أهل الزوجة، كانوا سببًا في الانفصال بين الزوجين وأكدت ذلك دراسة في ٢٠٠٢ أن (٢٥٪) من حالات الطلاق في مصر بسبب الأقارب(٨).
- وكشفت دراسة لجنة بحوث الأسرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن (٥١٪) من أسباب الطلاق، تعود إلى عدم التوازن الجنسي بين الزوجين، ثم الأسباب الاقتصادية، ثم عدم الإنجاب. وهناك أسباب أخرى مثل (انعدام التوازن الاجتماعي والمادي بين الزوجين)، و(فوارق السن)، و(خلافات حول العمل)، و(غيرة الأزواج والزوجات)، و(انعدام الثقة)، و(الخيانة الزوجية)، و(مكان السكن)، و(الاختلاط المفسد بالجيران)، و(الزوج البخيل). (٩)
- تشير الدراسات الاجتماعية إلى أن الزواج السريع يقف خلف سرعة الطلاق في السنة الأولى من الزواج، التي تعد أصعب السنوات في علاقة الزوجين، وذلك بالنظر إلى أنها بداية للتفاهم والتناغم بينهما، إضافة إلى أن عدم الإنجاب يشكل أحد الأسباب المباشرة للطلاق؛ حيث تنظر الأسر المصرية والعربية كذلك إلى أن الإنجاب هو أحد التقاليد الضرورية المترتبة على الزواج، فيما يكون عدم الإنجاب سببًا أساسيًا من أسباب هدم الأسرة، حيث رصدت دراسة مهمة في هذا الشأن، أن نحو ٨٠ ٪ من المطلقات، هن من دون أبناء. كما أثبتت الدراسات أن العلاقات المتحررة قبل الزواج، شكلت أحد عوامل النزاع، ثم حدوث الطلاق(١٠).
- وكشفت الدراسات أن أسباب الطلاق من جانب المرأة هو تلك (القسوة الذهنية) و"التعذيب النفسي "، و"سوء المعاملة "و " التوحش في العلاقات الإنسانية "و(عدم الصحة النفسية) بسب عدم المبالاة والفشل في التواصل والإهمال بشكل متكرر الذي يجلب التعاسة ويؤدي للطلاق.

- التوقعات الخاطئة وغير الواقعية لما بعد الزواج وعدم الفهم الصحيح لمشروعية وقدسية الزواج.

-المغالاة في الأحلام وجمع المال واقتناء الأشياء (موبيل ، سيارة، ذهب، عقار..) واللهث وراء الإشباع المادى، دون وجود توافق وتعاطف وتبادل فكري واهتمام يسمو فوق توافه الأمور.

-الفتور والجفاء العاطفي بين الزوجين وكشفت إحدى الدراسات أن ٢٢،٥٪ من المطلقين والمطلقات، أكدوا عدم استمرار الحب بينهما لأكثر من سنة، فيما أكد نحو ١٥٪ أن علاقة الحب بينهما، لم يكتب لها الدوام لأكثر من ثلاثة شهور.

- ويرجع البعض في مصر زيادة حالات الطلاق والخلع وتزايدها إلى "قانون الخلع" واستسهال إنهاء العلاقة بدلًا من محاولة حل الخلافات أو التكيف معها مما منح المرأة سهولة الإنفصال، وهو سبب رئيس في هذا الرقم الكبير (١١)، إلى جانب عمل المرأة ووجود دخل ثابت.

- ضعف الحوار المخملي وهو الحوار القائم على الأناقة واللطف والتهذب الذي ينبغي أن يسود بين أفراد الأسرة وهو يختلف عن الحوار الذي لا يهتم بالتفاصيل، ودون اهتمام بمشاعر المتحاورين، وردود أفعالهم.نستطيع أن نتكلف ونتصنع الهدوء والتهذب والاستعداد الجيد للسماع في التعامل مع الآخرين، أما داخل الأسرة فمن الصعب على المرء أن يتكلف اللطف في ليله ونهاره، ولكن تكرار أساليب الاستماع الجيد واللطف والذوق العام بالتكرار، تصبح جزءًا من مكونات الذات وملامحها العامة. (١٢)

- افتقاد الزوج والزوجة كيف « يجدد نفسه»ويجدد حياته، ويغير من سلوكياته في الاتجاه الصحيح، ويغير من أحاديثه في كل لقاء، ويركز على الجوانب المشرقة في سلوكيات الآخر.

- وأشارت بعض الدراسات إلى انتشار حالات طلاق قبل الزفاف ومن أسبابها : عدم القدرة على توفير مكان سكني للزواج، ارتفاع تكاليف الزواج، خلافات حول ترتيبات حفل الزواج والمؤخر والمهر.

- وكشف استبيان في الولايات المتحدة لم يشمل السبب الأساسي للطلاق بل كان للمشاركين أن يختاروا أكثر من سبب، كان أكثر المسببات هو انعدام الالتزام في العلاقة بنسبة ٧٣٪ ويليه كثرة الجدل والخيانة بنسبة ٥٦٪ ثم ٥٥٪ على التوالي(١٣). مع ذلك

يعد الطلاق بالنسبة للكثير من النساء ضروريًّا بسبب العنف والخيانة الزوجية وأي سبب قد يجعل من الواضح أن إنهاء العلاقة الزوجية سيكون أفضل للطرفين والأطفال؛ ولكن هناك عراقيل بوجه القيام بتلك الخطوة عند الحاجة إليها؛ تتمثل في أسباب كثيرة مثل الخوف ونظرة المجتمع.

ومن كل ما سبق تحاول الدراسة الراهنة رصد آليات تكيف المطلقات – بعد أزمة الطلاق– مع المجتمع، وتأثير التجربة عليهن وعلى الأبناء والتعرف على طرق منح تعويضات اقتصادية واجتماعية ونفسية لهذه الفئة.

ثانيا : أهداف وتساؤلات الدراسة:

تتلخص أهداف البحث في النقاط التالية :

١-التعرف على أسباب ارتفاع معدلات الطلاق، وكثرة النزاعات الأسرية في مصر.

٢- التعرف على مراحل تخطي أزمة الطلاق .

٣- التعرف على آليات تكيف المرأة المطلقة اجتماعيًّا واقتصاديًّا ونفسيًّا.

٤- التعرف على أهم المشكلات التي تواجهها المطلقة وأطفالها في حياتها اليومية.

٥- رصد درجة الاندماج أو التقلص في العلاقات الاجتماعية.

٦-التعرف إلى دور المجتمع في تقديم السبل المثلى للعلاج والتخفيف من ظاهرة الطلاق.

تساؤلات الدراسة

تتبلور تساؤلات الدراسة على النحو التالي :

١-ما الطرق المتبعة للتكيف الاجتماعي للمرأة بعد أزمة الطلاق.

٢-ما الطرق المتبعة للتكيف الاقتصادي بعد الطلاق.

٣- ما أهم المشكلات التي تواجه المطلقات في الحياة اليومية.

٤-ما درجة الاندماج أو التقلص في العلاقات مع الآخرين بعد الطلاق.

٥- ما أكثر الجهات المساندة للمطلقات.

٦- ما دور المجتمع في الحد من الظاهرة في الواقع المعاش.

ثالثاً: الإطار النظري للدراسة:

تستند الدراسة على ثلاثة مفاهيم؛ وهي :

١-الطلاق Divorce:

يشير الطلاق لغة وشرعًا إلى "رفع قيد النكاح" وفي اصطلاح الفقهاء رفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو ما في معناها، والطلاق بناء على هذا التعريف ينقسم إلى قسمين قسم برفع النكاح في الحال وقسم برفع النكاح في المال.

والطلاق والإطلاق لغة رفع القيد مطلقًا، سواء كان هذا القيد حسيًّا أو معنويًّا، فيقال أطلق الرجل الأسير وطلقه، إذا رفع القيد عنه، كما يقال أطلق الرجل زوجته، وأطلق زوجته، إذا رفع قيد الزواج المعنوي، ولكن العرف قصر استعمال لفظ الطلاق وما اشتق منه على حل القيد المعنوي، كما خص استعمال لفظ الإطلاق بحل القيد الحسي(١٤).

وهناك قسمان للطلاق القسم الأول: فهو الطلاق البائن فبمجرد صدوره يرفع النكاح في الحال، فلا تحل المطلقة لمطلقها إلا بعقد ومهر جديدين سواء انتهت العدة أم لم تنته.وينقسم إلى قسمين :

أ-الطلاق البائن بينونة صغرى، إذا انقضت فترة العدة، بعد الطلاق الأول أو الثاني، قبل أن يسترجع الزوج زوجته، يصبح الطلاق بائنًا. وبإمكان الزوج هنا إعادة رابطة الزوجية، للمرة الثانية أو الثالثة، ولكن برضا الزوجة وبعقد ومهر جديدين.

ب-الطلاق البائن بينونة كبرى، وهو الطلاق للمرة الثالثة حيث يحرم على الرجل إعادة مطلقته إلا بعد أن تنكح رجل غيره ويطلقها أو يموت عنها فعندئذ يحق لها الزواج بطليقها الأول بعد إكمال فترة العدة(١٥).

وأما القسم الثاني : فهو الطلاق الرجعي، فإذا طلق الزوج زوجته للمرة الأولى أو الثانية فبإمكانه إعادة رابطة الزوجية من دون عقد جديد، ولا يحتاج إلى رضا الزوجة مادامت في فترة العدة المحددة في القرآن بثلاثة قروء، ثلاث (فترات حيض)،ولكن تحتسب الطلقة من عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته وهي ثلاث طلقات(١٦).

ويشير المفهوم الاجتماعي للطلاق : إلى انفصام عملية الزواج بسبب منصوص

عليه دينا وشرعا وقانونا. ومن أهم الأسباب التي تجيز طلب الطلاق هو الزنا والهجران لعدة سنوات، والقسوة والجنون الذي يكون من الميؤوس شفاؤه، ونجد أن حق المرأة في طلب الطلاق، أقل نطاقًا من حق الرجل.مع الفارق بين الانفصال Separation والطلاق، ففي الطلاق من حق الطرفين إقامة زواج آخر جديد بينما يقتصر الانفصال على عدم الاتصال الجسماني، واستقلال كل طرف عن الآخر في المخدع والمأكل وهو الهجر في الدين الإسلامي(١٧).

بمعنى أن منظور علم الاجتماع للطلاق هو حل رابطة الزوجية، وإنهاء الزواج وفقًا لإجراءات قانونية يقرها الدين والمجتمع.

٢- الأزمة crisis:

والأزمة تعني الشدة والقحط، والأزمة هي المضيق ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم. ومصطلح الأزمة (Crisis) مشتق أصلاً من الكلمة اليونانية (KIPVEW) أي بمعنى لتقرر .(To decide) أما في اللغة الصينية فكلمة أزمة تنطق (Ji-Wet) هي عبارة عن كلمتين: الأولى تدل على (الخطر) والأخرى تَدُلُّ على (الفرصة) التي يمكن استثمارها، وتكمن البراعة هنا في تصور إمكانية تحويل الأزمة وما تحمله من مخاطر، إلى فرصة لإطلاق القدرات الإبداعية التي تستثمر الأزمة كفرصة لإعادة صياغة الظروف وإيجاد الحلول السديدة والبديلة.

وكان أول نشوء لمفهوم الأزمة في نطاق العلوم الطبية؛ بحيث يرجع إلى المصطلح اليوناني (كرنيو) أي نقطة تحول..وهي لحظة مرضية محددة للمريض يتحول فيها إلى الأسوأ أو إلى الأفضل، خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا. ثم انتقل بعد ذلك إلى العلوم الإنسانية وخاصة علم السياسة وعلم النفس ثم الاقتصاد وخاصة بعد تفجر الأزمات الاقتصادية في العالم منذ أواخر الستينيات.

وعرفت الأزمة في التخصصات الإدارية بأنها نوع من التوتر والحيرة لدى المسئولين داخل المؤسسة وأثر ذلك علي الجوانب الإدارية وأداء العاملين، وكيان المُؤَسَّسَةِ الاستراتيجي ببقائها، وعلاقتها بالجمهور والأهداف التي ترتبت عليها. أما الأزمة -من الناحية الاجتماعية- فهي تعرف على أنها خلل وعدم توازن في عناصر النظام الاجتماعي،

في ظل حالات من التوتر والقلق والشعور بالعجز لدى الأفراد وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية، وإنسانية وظهور قيم ومعايير أخلاقية مغايرة للثقافة السائدة.

وقد ذكر" ستيف ألبرت" (Steve Albert) في كتابه إدارة الأزمات ستة سمات تميز الأزمة؛ وهي:

١- المفاجأة: وتعني أن الأزمات تحدث بدون سابق إنذار، أو قرع للأجراس بل بشكل مفاجئ.

٢- نقص المعلومات: وتعني عدم توفر معلومات عن المتسبب بهذه الأزمة، ويعود السبب إلى النقص في المعلومات، خصوصًا إذا كانت تحدث لأول مرة.

٣- تصاعد الأحداث: عند حدوث الأزمات تتوالى الأحداث لتضييق الخناق على أصحاب القرار.

٤- فقدان السيطرة على الأمور: جميع أحداث الأزمة تقع خارج نطاق قدرة وتوقعات أصحاب القرار فتفقدهم السيطرة والتحكم بزمام الأمور.

٥- حالة الذعر: تسبب الأزمة حالة من الذعر فيعمد صاحب القرار إلى إقالة كل من له علاقة بوقوع الأزمة، أو يلجأ إلى التشاجر مع معاونيه.

٦-غياب الحل الجذري السريع: الأزمات لا تعطي مهلة أو فرصة لصاحب القرار، حتى يصل إلى حل متأن، بل بسرعة لا بد من الاختيار بين عدد محدود من الحلول واختيار أقلها ضررًا(١٨).

٣-آليات التكيف Adjustment:

نال مفهوم التكيف لدي البيولوجين اهتمامًا بالغًا على أنه قدرة التلاؤم مع الظروف البيئية والطبيعية، وما يطرأ عليها من تغيرات بحيث تحقق المحافظة على الحياة واستمرارها. (١٩)

ويشير المعنى الاصطلاحي للتكيف على عمل الترتيبات أو التحضير لعمل ما، أو السعي إلى تحقيق الانسجام والتوافق بين عناصر موضوع ما، أو إعداد الأشياء لكي تتفق مع مستوى معين، والتكيف "عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام وهدفها توفير التوازن أو التوافق بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على

المحيط، العام، والمحيط الداخلي للفرد نفسه.

يعرف التواؤم الاجتماعيSocial Accommodation بوصفه عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع، أو هي عملية تلاؤم اجتماعي تؤدي إلى وقف الصراع بين الجماعات عن طريق التدعيم المؤقت، أو الدائم للتفاعل السلمي.أما المضمون النفسي للتكيف يشمل السلوك الفردي أو الجماعي الذي يسعى للتوافق مع مواقف الصراع، من خلال تجنب كافة مظاهر العداء، عن طريق مَنْحِ تعويضات اقتصادية واجتماعية ونفسية لجماعة من الجماعات.

وقد فرق علماء الاجتماع بين التكيف والتأقلمAdaptation يستخدم التأقلم ليدل على تلاؤم السلوك الإنساني مع ظروف البيئة الطبيعية،أما التكيف يرتبط بظروف البيئة الاجتماعية.وهناك صور سلوكية متنوعة يتخذها التكيف أو التأقلم في الحياة الاجتماعية، هي المهادنة Truce والتسامحtolerance والتحكم Arbitration والتوفيق Compromise وكلما كانت البيئة الجديدة مشابهة للبيئة القديمة، كانت عملية التكيف أسهل، وذات ضرر قليل على تكيف الفرد.

وتعد الحالة الاقتصادية سببًا مهمًّا في زيادة التكيف الاجتماعي أو نقصه، فالأشخاص المقتدرون ماديا وذوو الدخل الثابت المؤمّن، يزداد لديهم التكيف مع البيئة الجديدة. ويلعب عامل المقارنة بين الماضي والحاضر دورا مهما في توسيع فجوة التكيف الاجتماعي، ومستوى ثقافة الشخص تؤثرعلى تكيفه، وخاصة التفكير المنطقي، ووضع الحلول المناسبة بزيادة النجاحات التي يحرزها في حياته الجديدة.

وللتكيف الاجتماعي وسائل متعددة تتغير بتغير ظروف المجتمع؛ ومنها :

١-التكيف من خلال القسر أو الإجبار: ويتطلب ذلك وجود طرفين أحدهما ضعيف والآخر قوي.

٢- التكيف من خلال التسوية أو التوفيق:ويتطلب قدرًا من تحقيق العدالة بدلًا من القوة، وهو أسلوب واع لحل الخلافات للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف.

٣-التكيف من خلال التحكيم : وهو اللجوء لطرف ثالث عندما تفشل في الوصول لحل للخلافات وهو طرف محايد يلجأ إليه المتنازعون وقد يكون شخصًا أو جهة مختصة.

٤-التكيف من خلال القدرة على الاحتمال :وهو ينتج من مبدأ "عش واترك غيرك يعيش"ينمو من خلال المعايشة الطويلة لتجنب تطوير العداء واستمراريته(٢٠).

التعريف الإجرائي للتكيف الاجتماعي للمطلقة يشير إلى آليات التكيف في الحياة اليومية للمطلقة بعد أزمة الطلاق، والتعرف على درجة الاندماج والتأقلم أو التهميش في العلاقات، وكشف تأثير التجربة عليها وعلى الأبناء، والتعرف على احتياجات هذه الفئة وأشكال المساندة التي تتلاقاها من المؤسسات المجتمعية .

الإطار التصوري للدراسة:

١- النظرية الوظيفية:

يعد الاتجاه البنائي الوظيفي من أهم الاتجاهات الكلاسيكية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ويرتبط هذا الاتجاه بنظريات العلوم الاجتماعية ونماذجها، التي تفسر السلوك الإنساني، وعلاقة الأفراد في ضوء الوظائف التي يؤديها في الأنساق الاجتماعية والثقافية.

وتعد النظرية الوظيفية معنية بمسألة حفظ النظام أو البناء الاجتماعي وصيانته من الخلل ؛ فهي نظرية محافظة مقارنة بنظريات الصراع الاجتماعي. وتطلق النظرية على عملية صيانة البناء الاجتماعي وحفظه التوازن Equilibrium، وتؤكد على أن حدوث خلل في نسق ما، لا بد أن يتبعه خلل في موقع آخر، وعليه فإن ارتفاع معدلات الطلاق لا بد أن يكون مؤشرا لخلل وظيفي Dysfunction في النسق العائلي والتنشئة الاجتماعية، أو يسبب خللا آخر في النسق القيمي " موجهات الفعل " كما يشير إلى ذلك " تالكوت بارسونز و روبرت ميرتون وزملاؤهم (شافير ولام ١٩٩٢) (٢١) ، وفي كتابهما المعنون "عندما ينتهي الزواج " تعتقد " هارت " Nicky Harrt أن حدوث الطلاق يمكن تفسيره وظيفيًّا، فهو يشير إلى تحولات عميقة في النسق القيمي للمجتمع (٢٢)، وأن أي تحليل سوسيولوجي لظاهرة الطلاق لا بد أن ينطلق بالدراسة من ثلاثة متغيرات تشير في المحصلة النهائية إلى ما يطرأ على نسق القيم الاجتماعية كما يلى :

١- الزواج كقيمة اجتماعية : أوضح " تالكوت بارسونز ورونالد فلتشر " أن زيادة معدلات الطلاق يعود إلى أن الزواج يحظى بقيمة اجتماعية عالية،ما يدفع بعض

المتزوجين إلى إنهاء زيجاتهم، والعبارة بها مفارقة، ويفسرا ذلك بأن معدلات الطلاق المرتفعة يمكن أن تكون مؤشرا، ليس لتدني قيمة الزواج كما يبدو للوهلة الأولى، فالأفراد يعقدون آمالا عريضة على الزواج، ويتوقعون أن يحقق لهم الكثير، وإلا لما أقدموا عليه من بدايته، وعندما لا تتحق التوقعات يصبح الطلاق هو الحل.ويتجلى ذلك بين أوساط المطلقين، بدليل إقدام الكثير من المطلقين والمطلقات على الزواج وخوض التجربة مرة أخرى وربما مرات.

ويتضح من ذلك أن الإقدام على الطلاق يرجع إلى رغبة كل زوج في تكوين أسرة متماسكة ويرغب في الحياة السعيدة فيلجؤون للطلاق، من أجل أن يختار شريكا آخر يكمل معه حياته عقب الطلاق.

٢- المشاحنات بين الزوجين : تؤكد " هارت " بأن المشاحنات الزوجية، وما ينتج عنها، يشكلان المتغير الثاني الذي يجب أخذه في الاعتبار لتفسير الطلاق، فمن المنظور الوظيفي ترى "هارت" أن عدم القدرة على التكيف مع الأوضاع الاقتصادية الحديثة، يشكل ضغطًا على العلاقات الأسرية والحرمان من شبكة واسعة من العلاقات القرابية التي كانت تشكل السند العاطفي، مما كان يخفف من حدة المشاحنات، وأن أسرة اليوم أصبحت مثقلة بأعباء ملء الفراغ العاطفي الذي خلفه التحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وهذا العبء أصبح يهدد الأسرة بالتفكك(٢٣). وأصبح ترابط أعضائها ضعيفًا، بعكس أسرة الأمس وأشارت دراستي " هارالمبوس و هولبورن" Haralambos & Holborn إلى نفس الفكرة، إذ يعتقدا أن محدودية وظائف أسرة اليوم قد أزم العلاقة بين أفرادها، إذ لم يعد هناك ما يشدهم إلى الرابطة الأسرية، والمؤسسات الأخري كالمدارس والأصدقاء ووسائل التواصل قد سلبت الكثير والكثير من وظائف الأسر(٢٤).

٣-سهولة انتهاء العلاقة الزوجية : " وترى هات "أن هذا العامل يتعلق بقضية الفرص التي يحصل عليها الزوج أو الزوجة بعد انتهاء العلاقة الزوجية، فمن منظور وظيفي، يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن سلوك الأفراد محكوم بمنظومة من المعايير والقيم أو ما يطلق عليه الوظيفيون " موجهات الفعل "، وعليه فإن تغيرا في القيم والمعايير المرتبطة بالطلاق، لا بد أن يكون متوقعا. وتدلل على ذلك أن الطلاق في

الماضي كان يشكل وصمة اجتماعية Stigma للمطلقين والمطلقات على حد سواء، إلا أن الوصمة قد خفت حدتها لاحقًا، بل لم تعد موجودة في المدن، الأمر الذي يشير إلى حدوث تحول في القيم الثقافية، نتج عن أنه نهاية متوقعة لكل زوجين فشلا في علاج مشكلاتهما واستنفاذ البدائل(٢٥).

وفي ضوء النظرية الوظيفية -وبالنظر للدراسة الراهنة- نحاول الكشف عن آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي بعد الطلاق في ضوء التغيرات في النسق الاجتماعي الاقصادي والقيمي للمجتمع ككل.

لا يمكن أن يحدث تجدد أو تغير اجتماعي أو معرفي، إلا لكي يشبع حاجات جديدة؛ حيث تفترض البنائية الوظيفية أن هناك عملية تكيف مستمرة تتواجه فيها الثقافة مع الحاجات والرغبات المتجددة للفرد والجماعة، ويتم انتقاء المدخلات الثقافية الجديدة من خلال مصفاة تحدد الأنسب والأكثر ملاءمة.

يري الوظفيون أن تحول القيم في الطلاق أمر سلبي للغاية. ويؤكد الواقع أن الخلل يكمن في التغير في منظومة القيم التي تعرضت للتبدل منذ بداية القرن العشرين.

٢-النظرية النسوية:

قامت الحركة الجديدة أو نظرية الحقوق النسوية المعاصرة- والمعروفة بحركة التمركز حول الأنثى- في الستينات من القرض الماضي، وقد بدأت في أمريكا ثم انتشرت إلى العالم الغربي، ووصلت بعض آثارها إلى وطننا العربي. وهذا الاتجاه يقوم على مجموعة من القضايا أهمها:

- أن النظام الأبوي هو المسؤول عن الوضع الخاضع المتدنى للمرأة، وهو المسئول عن القهر، والاضطهاد الذي تتعرض له المرأة.
- أن النظام والاضطهاد -الواقعين على المرأة -يمثلان نمطًا عرفيًّا في أي نظام للعلاقات الاجتماعية، وهو ليس مبنيًّا على السلطة الأبوية، ولكن العلاقات الإنسانية تتشكل من خلال التبعية والعنف والمنافسة، ومن ثم فهم يفترضون أن سقوط النظام الطبقي، سيترتب عليه القضاء على الاضطهاد الواقع على المرأة(٢٦).

ويكشف الواقع المصري عن وجود قدر من الاضطهاد والاستغلال للمطلقات،

سواء في اختيار شريك الحياة من البداية أو عند الطلاق، وعدم حصولها على مستحقاتها. إلى جانب الوضع الاقتصادي المتدني للبعض في الأجور وحصرها بعد الطلاق في أعمال هامشية، وانعكاس ذلك على أوضاعها الأسرية.

٣- التغير الاجتماعي:

يعد اتجاه التغير الاجتماعي وما يتضمنه من نظريات تفسر التحولات الاجتماعية للمجتمع فهي ترجع الخلل الوظيفي الذي أصاب أسرة اليوم إلى التغير الاجتماعي الذي حدث ويؤدي بالتالي إلى التفكك الاجتماعي ومن ثم يؤدي إلى المشكلات الاجتماعية.

كما يفسر هذا الاتجاه التخلف الثقافي الذي تسير بمقتضاه بعض الجوانب المعنوية (الأيديولوجية) بمعدل أبطأ من جوانب التغير الأخرى المادية، ومن ثم يظهر التخلف الثقافي ومن ثم ظهور بعض المشكلات في المجتمع، كما يرتبط التخلف الثقافي أيضا بالتغير التكنولوجي وعدم توازن عمليات التغير الاجتماعي، كما تركز مقولة التغير على صدمة المستقبل Future Shock (٢٧) والتي تحدث نتيجة التغير الاجتماعي السريع والذي يصاحبه فقدان التوجه الصحيح والالتزام بمعايير المجتمع. ومن ثم تنشأ " الأنومية "(٢٨) ويظهر في المجتمع بعض الأفراد " الأنوميين " غير المتوافقين مع ذواتهم ولا مع المجتمع الذي يعيشون فيه ومن ثم تظهر المشكلات.

ويتجسد ذلك في النظر للطلاق باعتباره معوقًا وظيفيًّا للأسرة، فحدوث قدر من التغير بسرعة كبيرة يمكن أن يتسبب في ارتباك الأفراد وفقدانهم التوجه الصحيح والسلوك الاجتماعي الملائم (المعايير) ومن ثم يصابون بالمرض الاجتماعي المعروف بالأنومية وهي تلك الحالة من الاختلال، والتي عندها تنهار قبضة المعايير عن السلوك الفردى، وحين يضطرب هذا السلوك المعياري الضابط، فإن الفرد يفقد ذاته في أنشطة عقيمة خاوية لا معنى لها.

وتشير بعض الكتابات السوسيولوجية إلى بعض مظاهر التفكك التي تتعرض لها الأسرة من جراء التحولات السريعة في المجتمع، مثل اختفاء سلطة الآباء، وظهور العلاقات الأكثر ليبرالية بين أفراد الأسرة، ومن ثم فتح الطريق نحو الاختيارات الحرة في الأسرة، الأمر الذي يؤثر بدوره على ما تبذله الأسرة من تدعيم لأفرادها ؛ هذا فضلًا عن

تغير نمط العمل والاسهام الاقتصادي داخل الأسرة، حيث تصبح المرأة أكثر قدرة على العطاء الاقتصادي والمساهمة الفعالة في حياة الأسرة الاقتصادية، وقد يؤثر هذا على زيادة الضغوط الاجتماعية والنفسية داخلها ، الأمر الذي يدخلها في مشكلات أكبر كالطلاق والانفصال. (٢٩)

وظهور نموذج المرأة التي تتحمل مسؤليات الأسرة بدءًا من المسؤولية الاقتصادية، وحتى مسؤولية التنشئة والرعاية- تأنيث الأسرة - مما يؤدي إلى تزايد الأعباء المعيشية، والتردي إلى حالات الفقر المدقع في بعض الأحيان، وما يتركه هذا الوضع على ضغوط اجتماعية ونفسية ، ومشقة على المرأة وخاصة الفقيرة.

ويعد "وليم جود " من أشهر علماء الاجتماع الأسري الذين اهتموا بالطلاق في ثقافات متباينة من حيث مستوى التقدم الصناعي، وسيادة القيم المتحررة أو التقليدية. وقد اتضح ارتفاع معدلات الطلاق في جميع البلدان، ويري "جود " أن المحاولات العلمية- التي تبذل من أجل التنبؤ بالسعادة الزوجية- ليست ذات قيمة أساسية للأسباب الآتية(٣٠) :

١- أن الزواج نسق مفيد يستمد استقراره من عدة عوامل متفاعلة تحقق السعادة لأفراد الأسرة، ولكن ثقافة المجتمع تلعب دورًا كبيرًا عند تشخيص ودراسة السعادة الزوجية والتوافق الزوجي والخلل الأسري.

٢-أن الثقافات لا تتباين فقط من حيث تحديد الأدوار لكل من الذكور والإناث، بل أيضًا تتباين في تحديد درجات الصراع وآليات الحلوله.

٣- إن نقص تعليم المرأة العربية وعزلتها (وهي جزء من ثقافة المجتمع) جعل سلطة الرجل أعلى، وأن تحررها من العائق كفيل بوضعها في مرتبة أفضل.

وبذلك تصبح المجتمعات المعاصرة التي تخضع لتحولات عنيفة وفجائية - في بنائها الاجتماعي والثقافي- أكثر عرضة للتدني الأخلاقي Moral Decline يعبر عن هذا بغياب المسؤلية الاجتماعية والالتزام الاجتماعي، وتحلل الروابط الأسرية وتحلل العلاقات بين الآباء والأبناء، وسيادة القيم المادية، وسيطرة النزاعات الاستهلاكية، وغياب المضامين الدينية للسلوك.

٤-نظرية الوصم:

أكدت نظرية الوصم على الكثير من القضايا والمقولات التي تشير إلى واقع المرأة في المجتمع المصري، وسوف تحاول الدراسة الكشف عن صحة هذه المقولات، والقضايا حيث تشير النظرية إلى ما يلى :

- ينبغي النظر إلى أن عملية وصف السلوك بعدم السواء غير مرتبط بالفعل، وإنما مرتبط بردود الفعل المجتمعية لذلك السلوك.
- يمكن النظر إلى الوصم كظاهرة اجتماعية تعكس نظرة كل مجتمع نحو الموصومين؛ حيث تلعب اتجاهات الآخرين دورًا بارزًا في تحديد الحقوق، والمزايا المتاحة لهذه الفئة من الأفراد. أى أن هناك تأثيرات مشتركة للوصم بصفة عامة يمكن إيجادها في الحرمان من التقبل الاجتماعي، والإحساس بالألم النفسي، والصراع الداخلى نتيجة عقدة النقص، والعجز والاختلاف عن الآخرين، والأمل المنعقد في استعادة الأمن والاستقرار المفقود، بالإضافة إلى الشعور بالإحباط واليأس من تكرار مواقف الفشل.
- إنَّ الوَصْمَةَ تمتد من الفرد الموصوم إلى كل من يرتبط به بصلة قرابة أو صداقة، ومن ثم محاولة المحطين به الابتعاد عنه أو فتور العلاقات مع الوقت، الأمر الذي يعضد فكرة الرفض الاجتماعي للموصوم، وعدم القبول الاجتماعي له بصورة كاملة.
- ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده تتدخل في تحديد السلوك الموصوم ونوعه، وكذلك ردود الفعل التي تختلف من مجتمع لآخر. أي الاستجابات المجتمعية التي أشار إليها " جوفمان " في نظريته للوصمة ومدى تأثيراتها على هؤلاء الأشخاص، وإن إصلاح ذلك أمر بالغ الصعوبة (٣١).

وتتجسد نظرية الوصم في الواقع الاجتماعي للمرأة المطلقة؛ حيث تتلقى معاملة غير إيجابية سواء من أفراد أسرتها، أو من المجتمع المحيط بها، كما أن المطلقة توصم بما يعرف بالوصمة الاجتماعية السلبية التى تعتبرها غير قادرة على تحمل مسؤولية في تكوين الأسرة، وفكرة الزواج من مطلقة في ضوء ثقافة المجتمع الريفية أو الحضرية وامتداد هذا الرفض إلى المحيطين بها – الأبناء أو الأقارب – وَانْعِكَاسُ ذلك على حركة العلاقات اليومية للمطلقة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد رصد واستقراء ما أتيح لنا الاطلاع عليه من التراث البحثي – بشقيه النظري والميداني –قد تبين أن غالبية هذه الدراسات تمت في إطار البحوث الاجتماعية والتربوية، والقانون والاقتصاد والديموجرافي وقد تم تصنيف الدراسات السابقة من خلال محورين، وهما :الدراسات التي تناولت ظاهرة الطلاق، والآثار المترتبة على الطلاق.

-المحور الأول : الدراسات التي تناولت ظاهرة الطلاق:

١-دراسة (Basem Abbas Al Ubaidi) ٢٠١٧ المراحل النفسية والانفعالية للطلاق(٣٢):

تهدف هذه الورقة إلي تقديم وصف للمراحل النفسية والعاطفية التي يمر بها الطلاق، لزيادة الفهم بموضوع الطلاق بين الزوجين على اعتبار أن هذه الظاهرة لا تحدث بشكل مفاجئ، ولكنها تحدث على مراحل. وقد أوضحت الدراسة أن هناك خمس مراحل انتقالية يمر بها الزوجين للوصول إلي الطلاق النهائي؛ وهي:

المرحلة الأولى: إلقاء اللوم على الزوج وخيبة أمل الطرف الثاني.

المرحلة الثانية: الحداد على الخسارة والتعبير عن عدم الرضا.

المرحلة الثالثة: الغضب والاستياء.

المرحلة الرابعة: الرغبة في العزوبية وقرار الطلاق. وتعد مرحلة التحرر من القيود الزوجية.

المرحلة الخامسة: بدايات جديدة والتصرف بناءً على القرار.

كما كشفت الدراسة عن أن هناك مجموعة من الأسباب وراء الطلاق في دول مجلس التعاون الخليجي جاء في مقدمتها: الخيانة: وهي أكثر شيوعًا في الذكور (١٩ ٪) من الإناث (٦٪).التواصل الضعيف: مهارات التواصل الاجتماعي السيئة خاصة في مختلف الخلفيات الثقافية، والاختلافات الدينية والثقافية: شائع مع اختلاف الجنسيات انهيار الزواج. التوقعات الخاطئة وغير الواقعية من الحياة أو من أدوار الشريك هي أيضًا أسباب الزواج الفاشلة. شبكات التواصل الاجتماعي: إدمان الزوجين على الشبكة الاجتماعية (فيسبوك وTwitter) هو أيضًا سبب مهم لتدمير علاقاتهم. أكثر من ٨٠ ٪ من السكان مسجلون على الشبكات الاجتماعية، عدم التوافق الجنسي.

٢-دراسة (Michael J. Rosenfeld) ٢٠١٧ من يريد تحطيم العلاقة الزوجية؟ النوع الاجتماعي والطلاق بين الزوجين (٣٣):

تعد هذه الدراسة من الدراسات الطولية الجديدة للعلاقات في الولايات المتحدة، كما استعان الباحث بمسح "الأزواج كيف يتقابلون ويقيمون معًا"، وقد تم تتبع جنس (النوع الاجتماعي) الشخص الذي أراد الانفصال عن العلاقات الجنسية الزواجية للمرة الأولى. افترضت الدراسة أنه يمكن تفسيرالاستجابات (الجندرية) المختلفة لجودة العلاقة (على الأقل جزئيًا) من خلال انتشار نمط أن النساء كن الراغبات في الانفصال. وإن أبسط صيغة لنظرية القوة في العلاقات تفيد بأن الشريك الذي يسعي إلى فض العلاقة هو الأكثر سيطرة وسلطة وبالتالي: فالأفراد الذين يتمتعون بمزيد من القوة، أو بالمزيد من المكانة، أو المزيد من الدخل، هم الأكثر رغبة في الانفصال. تم جمع البيانات من خلال مجموعة من المسوح الأمريكية بالإضافة إلى وثائق المحاكم ومكاتب شكاوي الأسرة، كما تم تطبيق استبيان علي عينة من الرجال والنساء ممن تقدم بطلبات لإنهاء العلاقة الزواجية قوامها ٣٨٥ مشارك ومشاركة.

وأظهرت النتائج أن الروابط غير الزواجية للرجال والنساء هي شكل عائلي جديد يتزايد بمرور الوقت لدى الغالبية العظمى من حالات الانفصال التي تطلب من قبل الشريكة (الزوجة). ومع تراجع معدلات الزواج بين الشباب في السن الصغيرة، فقد أدى ذلك إلى ارتفاع سن الزواج الأول عند النساء أكثر من الرجال في العقود القليلة الماضية. كما أوضحت النتائج أيضا أن أحد التناقضات المرتبطة بالنوع الاجتماعي، هو أن الشابات غير المتزوجات يرغبن في الزواج والالتزام أكثر من الرجال، ولكن النساء المتزوجات يبدو أنهن أقل رضى عن تجاربهن الزواجية أكثر من الرجال المتزوجين. وتظهر بيانات جهاز الأمن العام أن النساء العازبات كن أكثر ترجيحًا من الرجال العزاب ليقولن إنهن يرغبن في الزواج بين سن ٢٠ و ٣٥ سنة، ولكن بعد سن الخمسين، يتضح أن النساء غير المتزوجات أقل احتمالًا بكثير من الرجال غير المتزوجين أن يقولوا إنهن يرغبن في الزواج "إذا جاء الشخص المناسب. وقد يفسر ذلك من خلال عدم رضا المرأة المتزوجة عن الزواج جزءًا من تراجع المرأة الحادة في الرغبة في الزواج.

٣-دراسة (El-Najjar, Hassan A.) المتغيرات المرتبطة بالطلاق في الشمال الغربي من جورجيا في الفترة من ٢٠٠٧ - ٢٠١٦ (٣٤):

خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، ارتفعت معدلات الطلاق في شمال غرب جورجيا، مما يعكس زيادة كبيرة في ولاية جورجيا والولايات المتحدة ككل. ومع ذلك، بدأت هذه النسب في الانخفاض في تسعينات القرن الماضي، ثم تمت تسويتها في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. هذه الورقة تركز على تفسير الطلاق كما ذكرت من قبل الذين أجريت معهم المقابلات في شمال غرب جورجيا خلال السنوات ٢٠٠٧-٢٠٠٨ و٢٠١٤-٢٠١٦.

وعلى أساس مراجعة الأدبيات، تمت صياغة الفرضيات الثلاث التالية:

أولًا، ربما يرتبط الطلاق في شمال غرب جورجيا بعدم الاستعداد للزواج، وهو ما ينعكس في مجموعة من المتغيرات التي تشمل الزواج في السن المبكرة – عن السن المعتادة للزواج _ ومستويات التعليم المنخفضة، وغياب مهارات حل النزاعات، والمشاكل المالية.

ثانيًا، قد يرتبط الطلاق بعدم رضا عن الزواج، الذي ينعكس في متغيرات مثل سوء المعاملة، والتأثيرات الخارجية السلبية، وعدم تلبية الاحتياجات والتوقعات الزوجية.

ثالثًا، الخيانة وهي السبب الرئيس في الطلاق، الذي يحدث مع الاستياء من الزواج وعدم الاستعداد للزواج.

تم جمع البيانات من خلال ١٩١ مقابلة وجها لوجه مع الأفراد المطلقين في شمال غرب جورجيا في ٢٠٠٧-٢٠٠٨ وفي ٢٠١٤-٢٠١٦. تتكون مجموعة البيانات ٢٠٠٧-٢٠٠٨ من ٩٧ مقابلة وتتكون مجموعة البيانات ٢٠١٤-٢٠١٦ من ٩٤ مقابلة. تم الجمع بين مجموعتي البيانات في قائمة واحدة لإمكانية المقارنة. أجريت المقابلات مع طلاب الجامعات، الذين حضروا دورة الزواج والإرشاد الأسرى. وتم توجيههم ليطلبوا من الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات الأسئلة الثلاثة المفتوحة: ما كان عمرك عند الزواج ومستوى التعليم للزوج والخلفية العرقية والاقتصادية الاجتماعية؟ وما أسباب

الطلاق؟ وما النتائج الرئيسة للطلاق الخاص بك؟

دعمت البيانات المقدمة الفرضية الأولى التي مفادها أن الطلاق في شمال غرب جورجيا قد يكون مرتبطًا بعدم الاستعداد للزواج، وهو ما ينعكس في مجموعة من المتغيرات التي تشمل صغار السن، المستويات المنخفضة من التعليم، وغياب مهارات حل النزاعات، والمشاكل المالية. وهكذا، فإن الاستنتاج الرئيس هو أن السن عند الزواج هو متغير رئيسي في حدوث الطلاق. كما دعمت البيانات الفرضية الثانية التي تشير إلى أن الطلاق قد يكون مرتبطًا بعدم الرضا عن الزواج، الذي ينعكس في متغيرات مثل سوء الاستخدام، والسلبية، فضلا عن عدم الرضا عن تلبية الاحتياجات والتوقعات الزوجية. كما أن الزوج غير الراضي عن العلاقة يصبح أكثر عرضة للخيانة كرد فعل على عدم رضاه. ووجد أن الخيانة هي السبب الأكثر تكرارًا للطلاق في المنطقة المدروسة، فإنه يتطلب المزيد من البحث لفهمها في المستقبل.

٤- دراسة(Anaïs Bertrand-Dansereau & Shelley Clark) ٢٠١٦ تقليد براجماتي؟ أم طموح رومانسي؟ أسباب الزواج القسري المندفع والطلاق المبكر بين النساء في المناطق الريفية في ملاوي(٣٥):

تحاول هذه الدراسة التعرف علي خصائص الفرد والأسرة وعلاقاتهم بالطلاق المبكر، وكيف تكون الروابط الزوجية بهذه الخصائص منطقية في حياة النساء الشابات. وقد اعتمدت الدراسة علي نتائج مسح ٢٠٠٦ والخاص بالدراسة الطولية لملاوي للأسر والصحة (MLSFH) وعلى المقابلات الشخصية المتعمقة لمجموعة من الشباب. وتحاول الدراسة التحقق من انتشار الطلاق وزيادته مع مرور الوقت، ثم تقوم بتقييم النموذج المرتبط بالمتغيرات الفاعلة في هذه الممارسات، بداية من اختبار العلاقة بين الفرد والأسرة وخصائص العلاقة والطلاق المبكر. وأخيرًا، يتم استخدم التحليل الموضوعي للبيانات النوعية لفهم السياق الاجتماعي للعلاقات الهشة. وقد توصلت الدراسة- المتعلقة بأوضاع الزواج والطلاق في هذه المناطق الريفية -إلى أنه في أول ثلاث سنوات من الزواج تظهر أعلى معدلات الطلاق. فالنساء اللواتي يتزوجن من شخص عرفنه لفترة قصيرة - ولا تترابط علاقتهن بالعلاقات الأسرية- أكثر عرضة للطلاق مبكرًا. وهذه الزيجات المندفعة تعكس الخصائص التي تتم استعارتها من كل من المقتنيات الثقافية الحديثة

والتقليدية. تنبع هشاشتهم من غياب المشاركة الأسرية، والرابطة العاطفية القوية بين الزوجين.

وتظهر الدراسة أن العلاقات الزوجية المتهورة الهجينة (وهو مصطلح يطلق على العلاقة الزواجية التي تتم بسرعة فهي تتبع النمط التقليدي في اختيار الزوج الذي يظهر عليه في البداية أنه زوج ملائم يحمل الحب ويمكنه إقامة حياة خالية من الفقر) أو هذا الزوج الثري الذي يفتح نافذة على مستقبل مشرق ويقدم فرصة جذابة للشابات اللواتي يتم الضغط عليهن للزواج في سن مبكرة، كانت أكثر هشاشة من العلاقات الزوجية التقليدية، وتكثر فيها معدلات الطلاق. ومع ازدياد انتشار الوسائط الرقمية والتكنولوجيات المتنقلة في ملاوي، فمن المرجح أن تستمر المثل الرومانسية المعولمة في التجذر، وأن من المرجح أن تزداد ممارسات الزواج تعقيدًا.

٥-دراسة (Frederic Vermeulen (Laurens Cherchye, Bram De Rock & Selma Telalagic Walther ٢٠١٦ أين الخطأ؟ الزواج والطلاق في ملاوي(٣٦):

تحاول هذه الدراسة طرح نموذج بمجموعة من المتغيرات التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بإمكانية حدوث الطلاق في المستقبل. كما تحاول أن تؤكد على أن الجوانب الاقتصادية -للزواج والطلاق- قد تكون أكثر أهمية في البلدان النامية. ومن ثم تركز الدراسة على تقدير المكاسب التي تحققت في الزواج والطلاق في ملاوي، التي تعد من أفقر بلدان العالم وأكثرها من حيث ارتفاع معدلات الطلاق.

اعتمدت الدراسة علي بيانات وصفية مستقاة من الدراسة الاستقصائية للأسر المتكاملة في ملاوي (IHS)، مع اختبار ما إذا كانت مقاييس عدم الاستقرار الزواجي المستندة إلى النماذج الإحصائية يمكن أن تتنبأ بالطلاق في المستقبل. وتنظر الدراسة إلي ملاوي باعتبارها بيئة جذابة لتقدير هذا النموذج لأنها تحتوي على واحدة من أعلى معدلات الطلاق في إفريقيا. وتبين أن احتمالات الطلاق في ملاوي تتراوح بين ٤٠٪ و ٦٥٪. كما يشيع فيها الزواج الثاني: ففي غضون عامين من الطلاق، تزوجت أكثر من ٤٠٪ من النساء في العينة، ويصل هذا النوع إلى ٩٠٪ تقريبًا بعد عشر سنوات. وبالتالي، فإن الطلاق والزواج هو خيار خارجي واقعي محكوم بالمتغيرات البيئية. قامت الدراسة

بوضع مؤشرين لعدم استقرار الزواج أطلق على المؤشر الأول الرشد الفردي Individual Rationality وهو يعتمد علي مدركات الأفراد حول نمط الاستهلاك الأسري، ودوره في بقاء الفرد وحيدًا. أما المؤشر الثاني فهو حجب الشريك Blocking Pair ويشير إلى مدى التحسن الذي يطرأ علي الشريك بعد الزواج الثاني. كما اعتمدت الدراسة علي طبيعة التفضيلات لأنماط استهلاك الأسر المعيشية في ظل الزواج المستقر، وإحدى السمات الجديدة في هذا التحليل هي دمج الإنتاج الزراعي في هذا التفضيل، وبالتالي ربط الإنتاجية بقرارات الزواج والطلاق. ويعتبر الإنتاج الزراعي بعدًا مهمًّا في سلوك قرارات الأسرة في ملاوي، وهو المصدر الرئيسي لكسب الرزق، وعامل محدد وحاسم للخيارات الخارجية.

والدراسة على هذا النحو دراسة أنثروبولوجية تؤكد على أن الزواج والطلاق من الظواهر الاجتماعية المرتبطة بطبيعة دخل واستهلاك الأسرة، وأن العوامل الاقتصادية تلعب دورًا مهمًّا في بقاء الرابطة الزواجية أو حلها.

٦-دراسة محمد بن حسين الشيعاني ٢٠١٥ ظاهرة الطلاق البائن في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية في مكة المكرمة(٣٧)**:**

يهدف البحث إلى دراسة العوامل والأسباب التي أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق، والوقوف على أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المكى، مع توضيح السبل الحكيمة لحل مشكلات الطلاق في مدينة مكة المكرمة، والحد من الوقوع في الطلاق البائن، واتبع البحث المنهج التحليلى لجميع المعلومات المتعلقة بالطلاق وعرض البحث للتدابير التوعوية والاجتماعية والقضائية للحد من الظاهرة، ومن أهم نتائج البحث مخالفة الزوجين للمنهج الشـرعي في اختيار الشريك المناسب، وأن للطلاق آثارًا سلبية على المجتمعات الإسلامية ومن بينها المجتمع المكي كالتفكك الأسري، وضياع الأولاد وكثرة جنوح الأحداث، والجفاف العاطفي، وضعف المستوى الدراسى لأبناء المطلقين.

٧-دراسة عبد الناصر شحاته وهبه (٢٠١٣) المطلقات والأرامل في المجتمع المصـري أوضاعهن الاجتماعية والثقافية (٣٨):

استهدفت الدراسة التعرف إلى الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمطلقات

والأرامل، كما اعتمدت على الأسلوب الوصفي، واسخدمت أداة المقابلة المتعمقة بطريقة عمدية ل ٣٠ حالة، والمقابلة البؤريـة؛ ومن أهم نتائج الدراسة فيأتي العامل الاقتصادي والوضع المهني في المقام الأول لحدوث الطلاق.

غالبا ما تشعر المطلقة بالوحدة وصعوبة التكيف مع الوضع الجديد، وعدم القدرة على تكوين علاقات جديدة مع الآخرين بسهولة.

٨-دراسة فضيلة الشعوبي (٢٠١٣)أسباب انتشار الطلاق بمدينة تقرت : دراسة ميدانية على عينة من المطلقين والمطلقات بمدينة تقرت بالجزائر(٣٩):

استهدفت الدراسة معرفة الأسباب المؤدية للطلاق وكيفية معالجتها عن طريق إيجاد التدابير للحد منها، وحفاظًا على الأسرة من الهدم، وتحقيقًا لإيجاد رابطة زوجية متكاملة ومستقرة.

واستخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلى على عينة من المطلقين والمطلقات وتطبيق الِاسْتِبْيَانِ.

ومن أهم النتائج : التسـرع في اختيار الشريك دون التمعن في فهم الآخر ونظرته للحياة، وهذه من الأسباب المؤدية للطلاق؛ إذ يكتشف الخطيبان أو أحدهما أنه لا يستطيع التعايش مع الآخر بعد فترة قصيرة من التعامل اليومي.وحصول الكثير من حالات الزواج عن طريق وسائل الاتصال كالإنترنت والهاتف النقال وهي ليست وسيلة منضبطة للاختيار للزواج. واستهتار الشباب في طلاقهم غير مبرر يزيد من حالات الطلاق، وعدم الرغبة في مواجهة المشكلات، وارتفاع نسبة حالات الطلاق في العينة بين سن ٢٥-٢٩ عام.وأن العامل الاقتصادى هو العامل الأبرز في معدلات الطلاق وحدوث خلافات وسوء التفاهم بين الطرفين.

٩- دراسة يوسف حربي (٢٠١٣) عوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثًا(٤٠) :

استهدفت الدراسة التعرف على التغيرات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية بين الأزواج والزوجات حديثي الزواج، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، والكشف عن مظاهر سوء التوافق الزواجي بينهما والتعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية التي

تواجهها المرأة حال وقوع الطلاق، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وعلى عينة قوامها ٢٢٠ مفردة، كما اعتمدت على الاستبيان.

وكشفت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدها المجتمع السعودي خلال العقود الأربعة الأخيرة، وبين نمو ظاهرة الطلاق المبكر، وازدياد معدلاته في الآونة الأخيرة.

يحدث الطلاق بصورة أكبر بين الفئات العمرية الصغيرة، وأكثر انتشارًا بين فئات المتعلمين وأصحاب المؤهلات، وأصحاب المهن المدنية، وبصورة أكبر بين الأسر ذات الدخل الاقتصادي المتوسط عند الذكور، والمنخفض عند الإناث.

١٠-دراسة مها أبو العلا(٢٠١١) محددات الطلاق في مصر في أواخر القرن العشرين(٤١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المحددات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على خطر حدوث الطلاق في ظل وجود بيانات عن مدد الحياة الزوجية، لدراسة التفاعل بين تلك المحددات وبين اختلاف مراحل الحياة الزوجية، والتعرف على الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية للمطلقات باستخدام المسح الديموجرافي الصحي ٢٠٠٨، ومقارنته بخصائصهم في عام ١٩٨٠م باستخدام مسح الخصوبة المصري ١٩٨٠ للتعرف على الفروق بين خصائص المطلقات خلال هذه الفترة.

اعتمدت الدراسة على أسلوب جداول الحياة،وعلى نموذج الخطر اللوجستي، ذي الزمن المتقطع، واعتمدت على نموذج الأخطار المتناسبة لكوكس مع تضمين متغيرات تعتمد على الزمن.

واسفرت النتائج عن : أن الزواج- في أعمار مبكرة- من شأنه أن يؤثر بشكل معنوي على زيادة خطر الزواج الأول، وارتفاع معنوي لنسبة المطلقات بين السيدات المساهمات في سوق العمل، عنها بين ربات البيوت، وأرجعت الدراسة ذلك أن العمل يعطيها درجة من الاكتفاء الذاتي، من خلال حصولها على مصدر مستقل للدخل.وبذلك لا تستمر المرأة في زواج لا ترضى عنه، وتقل معدلات الطلاق في المناطق الريفية، مقارنة بالمناطق الحضرية في القاهرة والإسكندرية.

١١-دراسة أحمد عبد المنعم ٢٠١١ مستويات واتجاهات ظاهرة الطلاق وأساليب الحد منها في بعض الدول العربية(٤٢).

استهدفت الدراسة المساهمة في تحليل مستويات واتجاهات وأسباب الطلاق في بعض الدول العربية وكذلك استعراض أفضل الممارسات التي تساعد في مواجهة الآثار المترتبة على الطلاق، والحد من انتشاره، وذلك باستخدام بيانات مسوحات كل من المشروع العربي للنهوض بالطفولة المشروع العربي لصحة الأسرة والتي نفذت في نسعينيات القرض الماضي والعقد الأول من هذا القرن.

وكشفت الدراسة حجم التغيرات في الاتجاهات نحو الطلاق في الدول العربية. أن التحضر ومساهمة المرأة فى الأنشطة الاقتصادية، وارتفاع مستواها التعليمى سوف يؤدى إلى الارتفاع في نسب الطلاق وخاصة في السنوات الأولى من الزواج، وأن تغير الأسرة من ممتدة لنووية يؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق حيث تشكل الأسرة الممتدة نوعا من الحماية للأبناء، كما أن اختيار الزوجة من قبل الأسرة أفضل من الاختيار الفردي، الاستقلال الاقتصادي للمراة من العمل يزيد من احتمالية الطلاق، إلى جانب عدم التكافؤ بين الزوجين في العمر والجنسية، يزيد من معدلات الطلاق.

وقد أشارت كذلك الدراسات التى أجراها المشروع العربى لصحة الأسرة، إلى ارتفاع نسب الطلاق بين الفقراء فى كل مدن الجزائر وجيبوتى والمغرب واليمن مقارنة بالأغنياء. ويعكس الحال فى كل من لبنان وفلسطين والسودان، بينما لا يوجد فرق فى نسب الطلاق بين الأغنياء والفقراء بين كل من ليبيا وتونس.

وأوضح آثار الطلاق على المطلق والمطلقة والأطفال والمجتمع، فتتعرض المطلقة لضغط نفسى نتيجة الموروثات الثقافية والاجتماعية السائدة فى المجتمعات الشرقية، من ضرورة خضوعها لمراقبة اجتماعية ظالمة وخاصة مدن الأقارب والوالدين، وتلاحقها الاتهامات واللوم بفشل العلاقة الزوجية، إلى جانب عزوف الشباب عن الزواج من المطلقات، وقد تصبح معيلة الأسرة فى حالة رفض الزوج السابق الإنفاق على الأبناء إلى جانب مشكلة المسكن.

ويعانى المطلق كذلك من مشكلات نفسية واجتماعية، ويصاب بالصدمة نتيجة شعوره بالمسئولية وعدم السماح له برؤية أولاده فى بعض الحالات.

الأطفال فهم الأكثر تضررًا من الطلاق، ويؤثر ذلك سلبًا على تنشئتهم النفسية والاجتماعية وبناء شخصياتهم السوية وشعورهم بالأمان، إضافة إلى افتقادهم المثل الأعلى، وتعرضهم للأذى فى حالة العيش مع أحد الوالدين المتزوج من طرف ثانٍ.

ومن الممارسات الفضلى للحد من الآثار السلبية للطلاق- والتي انتشرت في بعض الدول ومنها مصر والكويت- إنشاء مكاتب التوجيه والإرشاد الأسري ملحقة بفروع محكمة الأسرة لمحاولة التسوية وديا قبل العرض على المحاكم.

١٢- دراسة أيمن الشبول٢٠١٠ المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق (دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة) (٤٣):

استهدفت الدراسة وصف التحولات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية لظاهرة الطلاق وتحليلها ودورها في تزايد نسبة الطلاق في بلدة الطرة دون غيرها من القرى في محافظة أربد بالأردن. وكان اختيار تلك البلدة بسبب أن نصف حالات الزواج بها، تنتهي بالطلاق، إلى جانب ارتفاع الطلاق في الأردن بشكل عام ٢٠٠٥.

ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الأنثروبولوجي من خلال الوصف الإثنوغرافي والمسح الاجتماعي العام للقرية لحالات الطلاق، والاستعانة بالإحصاءات والسجلات والوثائق في العشر سنوات الأخيرة بالقرية، والإخباريين من أهالى القرية ومن ذوي الخبرة والاطلاع بأحوال القرية. ومقابلة متعمقة إلى جانب الملاحظة مع عينة من المطلقين والمطلقات وأسرهم، وكشفت الدراسة وجود علاقة قوية بين ثقافة المجتمع، وقيمه ومعتقداته وقناعاته، وبين تزايد نسب الطلاق ؛ إذ إن المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية، فالنسق القيمي في المجتمع، وما يتضمنه من عادات وتقاليد وأفكار عن الزواج، وطريقة اختيار الشريك، والعلاقة بين الزوجين، والطبائع الخاصة لكليهما، وتدخل الأهل يؤثر سلبًا وإيجابًا في طبيعة سير العلاقة بينهما وبين المجتمع.

وكشفت النتائج الفروق بين عمر الزوج والزوجة عند الزواج، وأن أغلبية المطلقات تزوجن في عمر ١٥-١٩ في ضوء عادات وتقاليد القرية والرجال في سن ٢٠-٢٧، وبالنسبة لمؤشر التعليم فإن معظم حالات الطلاق تراوح تعليمهن من الابتدائية والثانوية، وكانت أقل حالات الطلاق في المرحلة الجامعية، معظم حالات الطلاق غير عاملات، وعدد محدود عاملات، مع تنوع مهن الرجال في القطاع الخاص وأغلب الرجال مهن متدنية وتعليم أقل. واتضح أن أغلب الخلافات بين الأسر للشاب والفتاة بدأت من الخطوبة حول المصاغ والأثاث وعدم التكيف بين العروسين بالإضافة إلى أن نمط السكن مع أهل الزوج يسبب العديد من المشكلات، والتدخل في شؤون الزوجين. والزوج سبب الطلاق انحرافه أو مشاكل جنسية أو كثرة التغيب عن الأسرة أو السفر وعدم الإنفاق، عند المصاهرة توجد صورة عن الأسرة والزوج وبعد الزواج وتبدأ الرسائل الداخلية في التكشف وشعور الزوجة بالاغتراب داخل السياق الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الزوج واعتبار زوجة الابن غريبة عن الأسرة.

ورجوع الطلاق إلى أسباب ذاتية وموضوعية الذاتية؛ هي السمات الشخصية للزوجين والعلاقات الزوجية الداخلية والموضوعية كل ما يرتبط بهذه العلاقة من الإطار الاجتماعي من تدخل الأهل، والرغبة في السكن المستقل، إلى جانب الإهمال النفسي والعاطفي والكراهية والنميمة بين أهل الزوج وأخوته.

وانتهت الدراسة إلى ضرورة تضافر جهود المجتمع بمؤسساته وهيئاته الاجتماعية والقانونية والدينية لمعالجة المشكلة في ضوء السياقات الاجتماعية المختلفة.

١٣- دراسة (Nathalie Bernard-Maugiron & Baudouin Dupret) ٢٠٠٨
تحطيم الأسرة: الطلاق في القانون المصري وممارسته(٤٤):

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات القانونية الاجتماعية التي تهدف إلى درس العلاقة بين النصوص القانونية وتنفيذها على أرض الواقع. وتوضح الدراسة أنه إذا كان الوضع القانوني- للنساء الراغبات في إنهاء زواج غير السعيد -قد تحسنت بدون شك من خلال عملية وضع قانون الأحوال الشخصية في مصر في القرن العشرين؛ حيث سعى المشرعون المصريون إلى إعادة التوازن بين الرجل والمرأة في وصولهم إلى حل رابطة الزواج. ومما لا شك فيه أن وضع المرأة في الطلاق قد تحسن، لكنه لا يزال غير متكافئ

للغاية مقارنة بالرجل. وتؤكد الدراسة على أنه قد تم إدخال إصلاحات على قانون الأحوال الشخصية المصري كثمرة لعملية التجديد الداخلية وذلك بالرجوع إلى مبادئ الشريعة. غير أن هذه الإصلاحات، وإن كانت محدودة، قد حسنت أمن المرأة وحقوقها، ومع ذلك، ينبغي أن تكون الخطوة الثانية هي تمكينهم من الوصول إلى المعرفة القانونية بحقوقهن وتوفير البيئة التي تمكنهن من استخدام هذه الحقوق واستعادة المزيد من الحماية. ولا يمكن اختزال القانون كظاهرة اجتماعية إلى مجرد أحكام مدونة قانونية، ولكن في الواقع يجب أن ترتبط فعالية مثل هذه الإصلاحات بالقبول الاجتماعي؛ يجب ألا نفترض أن وجود القوانين كافٍ لضمان تنفيذها احترامها. وكيف وإلى أي مدى يمكن أن يكون القانون أداة للتغيير الاجتماعي عندما يواجه تنفيذه معايير دينية واقتصادية واجتماعية تحد من تطبيقه؟

المحور الثاني : الآثار المترتبة على الطلاق:

١-دراسة (David A. Sbarr) ٢٠١٦ الطلاق والصحة: الاتجاهات الحالية والمستقبلية(٤٥):

وتستعرض هذه الورقة طبيعة الفارق بين الانفصال الزوجي والطلاق وآثارهما علي الصحة.حيث تلعب العلاقات الاجتماعية دورًا حيويًا في الصحة والرفاهية.وقد ناقشت الورقة في البداية النتائج الرئيسة التي قدمتها الدراسات السابقة في مجال الطلاق والصحة.

وقد كشفت نتائج الدراسة أن تجربة الانفصال أو الطلاق تؤدي إلي نتائج صحية خطيرة، بما في ذلك معدل وفيات أعلى بنسبة ٢٣٪. ومع ذلك، فإن معظم الناس يتأقلمون بشكل جيد ويتسمون بالمرونة بعد انتهاء زواجهم أو علاقتهم طويلة الأمد. وعلى الرغم من حقيقة أن المرونة هي الاستجابة الأكثر شيوعًا، فإن نسبة صغيرة من الناس (حوالي ١٠-١٥٪) تصارع بشكل كبير، ويبدو أن المخاطر الصحية العامة - المرتفعة عمومًا -ترتبط بسوء أداء هذه المجموعة التي لم تستطع التوافق مع الطلاق، وهم الأشخاص الذين يتأقلمون بشكل سيئ مع الانفصال. كما كشفت الدراسة عن أن المعرفة حول الارتباط بين الطلاق والصحة، تتطلب ثلاثة مجالات رئيسة من البحوث في المستقبل: (أ) التفسيرات الجينية للنتائج الصحية المتعلقة بالطلاق؛ (ب) دراسات أفضل للسلوك الاجتماعي الموضوعي بعد الانفصال ؛ (ج) زيادة الاهتمام بالتدخلات التي

تستهدف البالغين ذوي المخاطر العالية.

٢- دراسة(Collardeau, F. and Ehrenberg,M)٢٠١٦ طلاق الوالدين والاتجاهات والمشاعر في بداية مرحلة الرشد نحو الزواج والطلاق: رؤي جديدة من خلال التحليل التكراري المتعدد(٤٦) :

وضع ويلوفبي Willoughby وزملاؤه عام ٢٠١٥م، نموذجًا تصوريًّا للعلاقة الزوجية يكون بمثابة المبدأ التوجيهي المفاهيمي للبحوث في المستقبل، حول الاتجاهات نحو الزواج والطلاق. وفي ضوء هذه النظرية يمكن لعائلة المنشأ وأسلوب التعلق داخل الأسرة -على وجه الخصوص -توضيح اتجاهات الشباب نحو دوام الزواج واستمراره.

وتسعى هذه الدراسة إلى: (أ) التحقق من القوة النسبية لبعض العوامل على تشكل وجهات نظر الشباب حول الزواج والطلاق، من هذه العوامل: التعلق، وطلاق الوالدين، والعيش مع والد واحد. (ب) فحص طبيعة التفاعلات بين هذه العوامل وبعضها، (ج) تقديم أدلة إضافية حول تحديد دور الصراع بين الوالدين فيما يتعلق بالاتجاهات، (د) دور الانتماء الديني في توفير أسباب إضافية في تشكيل هذه الاتجاهات. وللقيام بذلك قام الباحثان باستخدام معاملات الارتباط المتعدد، وتحليل الانحدار المتعدد تلك التحليلات المعتمدة علي تقنيات المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، والعلاقات ثنائية الاتجاه بين المتغيرات. ويكشف هذا التحليل الإحصائي عن الكيفية التي تؤثر وتتأثر بها اتجاهات الشباب. وتم تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة في ضوء الدراسات السابقة، التي اهتمت بهذا الموضوع حيث اشتملت الدراسة علي ثلاثة متغيرات مستقلة وهي: تجربة الطلاق داخل أسرة الشباب، والانتماء الديني، وأنماط التعلق وتأثير هذه المتغيرات في تشكيل الاتجاهات نحو الزواج والطلاق. وتركز الدراسة الحالية على الشباب، الذين هم في مرحلة النمو الحرجة للعلاقات الرومانسية المستقبلية. أجريت مقابلات مع أربعمائة وأربعة وستين مشاركًا ومشاركة (٤٩,٨٪ من الذكور و٥١,٢٪ من الإناث) تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عامًا، من مستويات اجتماعية واقتصادية متنوعة، كما اشتملت العينة علي ٢١٧ مشاركًا من الأسر المطلقة. طبق علي هذه العينة مجموعة من الاستبيانات منه استبيان العلاقة Relationship Questionnaire لقياس أسلوب التعلق، ومقياس الصراع بين الوالدين، ومقياس الاتجاه نحو الزواج

والطلاق ومقياس المشاعر حول الزواج والطلاق.

وقد كشفت نتائج الدراسة عما يلي: تؤثر مجموعة من العوامل البيئية مثل طلاق الوالدين، والنزاع بين الأبوين والخصائص الشخصية مثل التعلق والتدين على اتجاهات الشباب نحو الطلاق والزواج. كما أشارت النتائج إلى أن التفاعلات بين العوامل، قد تكون أكثر تعقيدًا مما تم الكشف عنه في الأدبيات السابقة، خاصة فيما يتعلق بالمواقف والمشاعر المتعلقة بالطلاق. يبدو أن الدوام الزوجي مفهوم بشكل مختلف سواء سئل المشاركون عن بداية العلاقة أو حل العلاقة. كان الانتماء الديني عاملًا مهمًّا في الاتجاهات نحو الطلاق، لكنه كان أقل أهمية بالنسبة للاتجاهات نحو الزواج. وتؤكد هذه النتيجة علي أهمية مراعاة متغير درجة التدين عند دراسة موضوع الطلاق والاتجاهات نحو دوام الزواج.

٣- دراسة أحمد البحيري (٢٠١٥) نظرة المجتمع للمرأة المطلقة (٤٧):

استهدفت الدراسة عرض نظرة المجتمع للمرأة المطلقة، في ضوء اختلاف الشرائح الاجتماعية والثقافة، مع عرض قدرة المطلقة في التعامل مع ظروف الحياة، واختلاف نظرة المجتمع للمطلقة في ضوء تغير وضع المرأة الاقتصادي، وقدرتها على إدارة الحياة باستقلالية وإعالة الأسرة، إلى جانب تطور حقوق المرأة في الانفصال والخلع، مما جعل الطلاق ممكنًا بسهولة أكثر، وتضارب المصالح بين الزوجين-الاقتصادية- جعل الطلاق ممكنًا للحفاظ على كيان الأسرة وسلامة تربية الأبناء والبحث عن ارتباط أخر أكثر تلاؤمًا. وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج تحليل مضمون، والمقابلة التي أجريت على عينة من المطلقات. وأسفرت النتائج عن :

- أن قرار الطلاق هو قرار ضاغط على المرأة أو الرجل؛لأنه يترتب عليه تغير في شكل الحياة، والانتقال من حياة روتينية لحياة أخرى قد تكون مجهولة أو في مرحلة التوقع.

-تحتاج المطلقة لتأهيل نفسي للطلاق وكيفية التعامل مع عواقبه، والتغيرات التي ستترتب عليه.

- تتمثل مشاكل المطلقة في الخوف من المستقبل، في الارتباط وتكرار ذلك والخوف على الأبناء ومستقبلهم ونظرة المجتمع لأبناء المطلقة.

٤- دراسة محمد سعيد محمد الغامدي(٢٠٠٩) التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة(٤٨):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تكيف وتوافق المرأة المطلقة مع حياتها الجديدة واندماجها فيها. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعية وهي من الدراسات الوصفية التحليلية، ومنهج دراسة الحالة على عينة من النساء السعوديات المطلقات بلغ عددهن (١٠٠) مطلقة في محافظة جدة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها. إن المرأة المطلقة تتلقى معامله غير إيجابية سواء من أفراد أسرتها، أو من المجتمع المحيط بها، كما أن المطلقة توصم بما يعرف بالوصمة الاجتماعية السلبية التى تعتبرها غير قادرة على تحمل مسؤولية في تكوين الأسرة، والمشكلات المالية من أهم المشكلات التى تواجهها المطلقة بعد وقوع الطلاق- فهى المسؤولة عن تحمل الصرف على جميع الإحتياجات لها ولأطفالها-هذه المشكلات ربما تعيق تكيف المرأة المطلقة في المجتمع. والمتاعب النفسية والإحساس بالحزن والكآبة من أهم الآثار السلبية والنفسية التى تجعل المطلقة غيرقادرة على التكيف مع حياتها الجديدة.

كما أن هناك آثارا ذات أبعاد اجتماعية ونفسية لوقوع الطلاق تؤثر على جميع أفراد الأسرة، وخاصة الزوجة،حيث إن المطلقة -وخاصة في البلاد العربية- تبقى أسيرة محيط كبير جدًّا من الشك والشائعات والظروف الصعبة، بل يصل الأمر إلى حد الازدراء والنظرة الدونية، وإن هذه الجوانب القاسية والمؤلمة التى تواجهها المرأة المطلقة لا تتوقف عند المحيط الأسري الخاص بل تتعداها لتصل إلى الجيران والأصدقاء وسكان الحي. إلا أنه من أهم تلك الآثار التى تقع على الزوجة الأزمات والمشكلات المالية التى تواجهها بعد وقوع الطلاق، ولا سيما إذا كانت الزوجة لا تعمل ولديها أطفال، مما يستدعي ضرورة التدخل الارشادي من قبل المجتمع.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- تنوع المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة مابين المنهج الوصفي والمنهج المقارن

والمسح الاجتماعي، والمنهج الأنثروبولوجي. وتنوعت الأدوات ما بين المقابلة ودراسة الحالة وتحليل المضمون.

-معظم الدراسات والكتابات تلقى الضوء على دور المجتمع الإرشادي في الحد من الظاهرة.

- التركيز في العديد من الدراسات على المطلقة، بالرغم من أن أضرار الطلاق تقع على عاتق الزوج والأبناء والمجتمع بشكل عام.

- تركز الدراسات على معاناة الزوجة الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها بعد الطلاق وإغفال إخفاقات بعض الأزواج، والتملص من المستحقات المالية اتجاه زوجته وأبنائه.

- إغفال الدراسات دور وزارة التضامن والمجتمع المدني تجاه هذه الفئة .

- نحتاج دراسة لتكرار حالات الطلاق للنوعين، ومشكلات الأسرة المخلطة، والعلاقات مع الأبناء، وانعكاس الجو العام على مشاعر الأبناء وتكيفهم الانفعالي، واتجاهاتهم نحو الزواج والطلاق في المستقبل

- أغفلت الدراسات لجوء المطلقات للزواج العرفي، لضمان استمرار معاش الأبناء بعد الزواج.

- أشار العديد من الدراسات أن الحرمان الأبوي أكثر خطورة بالنسبة للإناث، فهن أكثر قلقًا وأقل توافقًا من الذكور الذين يعيشون مع الأمهات المطلقات.

- أكد العديد من الدراسات أن الفقر والعوز والجهل- الذي تعانيه أسر المطلقات- ينعكس على الأبناء وسوء توافقهم النفسي والاجتماعي والعكس .

- كشفت الدراسات أن الموروث الثقافي -خاصة القمع في التنشئة للمرأة -يساعد على تكرار الأسلوب من جيل لجيل وبذلك تستمر قيم الأسرة دون تغيير، حتى وإن دخلت الأسرة من الباب الأوسع للحداثة.

خامساً : الإجراءات المنهجية للدراسة:

تقع هذه الدراسة في نطاق الدراسات الوصفية بحيث تسلط الضوء على عدد محدود من الحالات، ودراستها عن كثب بشكل مركز. ولتحقيق أهداف البحث

وتساؤلاته؛ تم جمع مادة ميدانية لعينة عمدية (٢٥) مطلقة، من القاهرة والجيزة من نساء مصريات مطلقات ولديهن أبناء، من مستويات تعليمية مختلفة، ووظائف مختلفة، وذوات مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة، ومراحل عمرية متباينة، خلال الفترة من يناير إلى فبراير٢٠١٧. وتم استخدام الملاحظة والمقابلة المقننة، وتطبيق دليل المقابلة، وتم تحليل البيانات تحليلا كيفيًّا، واشتمل دليل المقابلة على عدة بنود : البيانات الأساسية وتشمل : العمر، المستوى التعليمي،المهنة، مكان الإقامة قبل وبعد الطلاق، عدد الأبناء، والنوع، وأعمارهم والمستوى التعليمي، والحالة العملية للأبناء، مع ذكر بيانات أولية عن الزوج السابق، عمره، وتعليمه، وعمله، ودخله، وعدد سنوات الزواج، وهل توجد صلة قرابة معه، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة الحالى ومصادر الدخل، ومدى الحصول على مساعدات من جهات حكومية أو أهلية.

ثم بيانات عن مدة الزواج وعدد مرات الزواج والطلاق، وأسباب الطلاق،التي تحكي فيها المرأة واقعة الطلاق على نحو تفصيلي، وطبيعة العلاقة بعد الطلاق، خطوات الطلاق عائلى أم عن طريق المحاكم ، مراحل تخطى الأزمة عقب الطلاق، وهل هناك محاولات للصلح مرة أخرى. والتعرف على آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي بعد الطلاق، من حيث الإقامة و العمل وحالات الرؤية ومكان الرؤية، والإنفاق على الأبناء، والتعرف على الصعوبات التي تواجه المرأة المطلقة من المجتمع، وخاصة في حالة تعدد الطلاق والنظرة للمستقبل، والصعوبات التي تواجه الأبناء، وأخيرًا بيانات عن الاتجاهات العامة نحو ظاهرة الطلاق وارتفاعها في المجتمع، وكيفية للتقليل من الظاهرة بشكل عام.

سادساً : نتائج الدراسة:

١- مواصفات عينة الدراسة:

كشفت حالات الدراسة (*) بعد مقابلتهن في أماكن الإقامة، أو أماكن العمل أو مراكز الشباب الخاصة بالرؤية تراوحت أعمار العينة، أقل من (٣٠) عام (٦) حالات، ومن (٣٠- ٤٠) عام (١٣) حالة، ومن ٤١ فأكثر (٦) حالات ؛ أي أن الغالبية العظمى

(*) جدول رقم (١) بالملاحق يوضح مواصفات العينة .

من الحالات في مرحلة الشباب جاؤوا من خلفيات اجتماعية متباينة حضرية وريفية، مع تكرار حالات الطلاق لدى (٥) حالات للزواج أكثر من مرة، (٢٠) حالة طلاق للمرة الأولى فقط ، جميع الحالات مسلمات، عدا حالة واحدة مسيحية. وبلغت عدد الحالات التي تعمل(١٦) حالة فقط بمهن الهندسة، صيدلانية ، مدرسة،أعمال حرة، وخادمة منزلية ومدرس بالجامعة، ومعيدة وبائعة في محل، وعاملة نظافة بجامعة ، ولا تلتحق بالعمل تسع حالات . وبلغ متوسط الدخل للمطلقة أقل من ٢٠٠٠جنيه (١٣) حالة ، و(٨) حالات من(٢٠٠٠-٤٠٠٠) جنيه و(٤)حالات أكثر من (٥٠٠٠) جنيه شهريًّا. مع العلم أن قيمة الدخل للمطلقة ناتج عن العمل أو النفقة أو مساعدات والدية أو من الإخوة أو الأقارب أو مؤسسات المجتمع المدني. وتراوح عدد الأبناء من (١-٣) لدى (٢١) حالة ،(٤) حالات فقط لديها أربع أبناء فأكثر، وما يقرب من (١٥) حالة بمراحل تعليمية مختلفة ابتدائي وإعدادي وثانوي وباقي الحالات أقل من سن التعليم، ولا يلتحق الأبناء بأي عمل، وبلغ عدد الحالات التي عادت لمسكن الأسرة (١٦) حالة، و(٩) حالات تقيم بشكل منفصل بشقة، إما إيجار جديد أو قانون قديم في نفس شقة الزوجية لأنها حاضنة.

أما عن مواصفات المطلق تتراوح الأعمار في (١٣) حالة من (٣٠-٤٠) عام، و(١٢) من (٤١-٥٠)، أما الحالة التعليمية بلغ عدد المؤهلات العليا (١٤) من كليات الطب والهندسة والآداب وسياسة واقتصاد وعلوم وخدمة اجتماعية وتربية وحقوق تجارة وحاسبات وعدد المؤهلات المتوسطة (٦) وبدون مؤهل (٥) حالات.مما يوضح ارتفاع نسبة الطلاق بين المتعلمين أضعاف نسبتها بين الأميين. تنوعت المهن للمطلق ما بين العمل الحكومي (١٠) والخاص(٩) والعمل غير الرسمي (٦)، ولم تظهر درجة القرابة في حالات الطلاق إلا في حالتين فقط.

٢-التعرف على أسباب الطلاق وعدد مرات الطلاق:

كشفت الدراسة الميدانية عن تكرار حالات الطلاق الناتج عن تعدد الأزواج لدى خمس حالات، وظهر ذلك في أقوال الحالات : ح ١(*) "أول جوازة ليا كان سنى

(*) حرف الحاء يرمز إلى كلمة الحالة، وسيتم طرح أقوال الحالات كما هى بقدر الإمكان..

٢٦ سنة، وثانى جوازة كان سنى ٤٠ سنة الجواز الأول استمر ١٠ سنين، والجوازة الثانية أسبوع واحد واطلقت؛ لأنه كان ابن خالتى وكان عاوز يغيظ زوجته فاتجوزنى أسبوع وطلقنى ".

ح٢ "الجوازة الأولى بهدلنى مع أنه كان جواز عن قصة حب عشان بصراحة كنت بخاف طول الوقت من القصص المحيطة بيا فكنت بكتب فى القائمة كل حاجة بأضعاف ثمنها، وفضلنا فى خلافات كبيرة جدًّا لحد ما فى الآخر بعتلى عفشي على بيت أهلى على عربية كاروا...والتانى بقى كان مخبى على أهله إنى متجوزة قبل كدة فحصل خلافات وهو أصلًا كان تربية جدته لأن والده متوفى ووالدته اتجوزت وتركته ، لكن للأسف طلع واطى جدًّا كان بيشك دايما ومكنش بيدينى فلوس كنت لما أنزل السوق ألاقيه واقف بعيد بيراقبنى.عشان فاكر إنى ممكن أرجع لجوزى تانى".

ح٢٢ " الجوازة الأولى سنتين ورغم أنه مهندس وأنا صيدلانية ، سنتين معظمهم عند أهلى. والجوازة الثانية بعد وفاة والدتي والدي اتجوز وحصلت خلافات أخدت شقة بمفردي أنا وابني وأول واحد أتقدم اتجوزته وطلع نصاب واطلقت بعد شهور ".

ح٢٤ "اتجوزت واطلقت أربع مرات وأنا الآن عمري ٤٦ سنة وعندي بنت في إعدادي الأول اتجوزته وأنا عندي ١٨ سنة اختيار والدي وكنت في الدبلوم وعشت معاه عشر سنوات وهو لا ينجب، واطلقت، واتجوزت واحد كان متجوز وعنده بنتين وعشت معاه سنة من الخلافات مع بناته ولكن أنجبت بنت واطلقت ورجعت تاني بيت والدي. ولما بنتي كملت ٣ سنوات اتجوزت ثالث مرة ورحت أنا وبنتي عشنا معاه وطلع بتاع مخدرات وعلطول عايز فلوس والعيشة مرار، اطلقت وبعد سنتين اتجوزت واحد مطلق وبناته عند طليقته وعيشت معاه حوالى ٥سنوات وفجأة قرر يطلقني ويرجع لأم بناته ورجعت تاني بيت أهلى. كل مرة أبويا كان يجهزني ويساعدنى المرة الأخيرة الأب اتوفي والحال بقى أصعب ".

ح٢٥" اتجوزت مرتين الأولى أنجبت ٤ أولاد وكان عمري ١٦ سنة وعشنا حياة مستقرة ولكن أصحاب زوجي كانوا دائما بالمنزل واتعرفت على واحد منهم محامي وأقنعنى أطلب الطلاق منه ويتجوزني، وكنا نتقابل حتى علم الزوج وطلقني وأخذ الأولاد ورجت بيت أبويا بأني خاينة العيش والملح وبعد العدة اتقدملى الشخص ده وكل اخواتى قاطعوني

لكن والدي حضر وجوزني ليه وأنجبت منه ثلاث أولاد وفضلت المشاكل والمعايرة والشك تزيد حتى تم الطلاق ومينفعش أرجع لأهلى أجرت شقة وعشت أنا والأولاد ورفعت قضية نفقة وأخواتي بيساعدوني كل شهر واشتغلت "

وتنوعت أسباب الطلاق ما بين الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والجنسية، وتمثل الأسباب الاجتماعية الغالبية العظمى من الحالات، تليها الأسباب الجنسية، ثم الاقتصادية وأخيرًا الثقافية، وهناك بعض الحالات تتعدد فيها أسباب الطلاق وتتداخل ما بين الاجتماعي والاقتصادى والثقافي وتظهر فى سوء الأوضاع المالية أو النصب والاحتيال أو البخل، وعدم التوافق بين الزوجين الناتج في أغلب الأحيان عن التسرع في اتخاذ قرار الزواج من قبل الأهل، أو الزواج المبكر وكذلك السرعة في قرار الطلاق. والخواء الداخلي حول دور الزوج والزوجة والشراكة الزوجية، والأسباب الجنسية المتعلقة بالزنا والخيانة وعدم الإنجاب ، إلا أن هناك تداخلا بين الأسباب الذاتية والموضوعية في جميع الحالات وسيادة التعامل بندية شديدة. وكل فعل من طرف يقابله رد فعل أشد وأقوي، فيحدث التباعد وتنهار العلاقات سواء بوجود أطفال كثيرة أم قليلة، وتأخذ العلاقات شكل المنافسة الشديدة إلى جانب وجود الزيجات المندفعة المتهورة في القرار سواء الزواج أو الطلاق التي لم تستمر شهورًا أو أيامًا.

وظهرت أسباب الطلاق الاجتماعية في أقوال الحالات كما يلي :

ح١ "الطلاق الأول كان قاضي نصاب بس فى شكل واحد كويس، أصلًا لما جيت أجوزه كان جايب معاه وكيل وزارة العدل، وبعدين مسألناش عليه ،لأن بابا كان ساعتها متوفى ووالدتى كانت عاوزة تفرح بيا وخلاص. وكمان كنت عاوزة أخلف وهو كان رافض تمامًا عشان يفضل ياخد فلوسى. طليقي الأول كان بخيل ونصاب، والتانى شاذ جنسيا يعنى كان بيمارس معايا العلاقة الحميمية من الخلف وبيبقى عاوز يمارسها وأنا فى فترة الحيض وكانت مراته بتاخد فلوس مقابل إنه يمارس معاها العلاقة وهى كانت بتخونه مع حبيبها الأول وهو عارف وساكت".

ح٢ "كان بخيل قوى وعلطول بيدعى أنه معهوش فلوس، وبعدين مكنش بيرضى يخرجنى خالص وكان يقولى إحنا صعايدة فمفيش خروج من البيت خالص".

ح٣" إنه طلع نصاب، هو من البلد عندنا وكان خريج كلية تربية وماسك حسابات خاله فى دبي ، وكان بقى بيتظاهر بأنه بيصلى، واتخطبنا ٥ شهور واتجوزنا علطول، واكتشفت إنه نصاب بعد الجواز ومحتال وعلى فكرة القصة اتنشرت فى الجرايد واتقبض عليه وحاليًا في السجن".

ح٤ "هو كان فى مرة عمي توفى وقررت أروح عشان أعزي، فهو حلف عليا مرجعش البيت رخامة كدا وخلاص، فأنا مسمعتش الكلام وروحت بيت أبويا غضبانة بعديها بفترة لقيته اتجوز طلبت الطلاق ".

ح٦ "أسباب كتير كان بيحكى لأمه كل حاجة، ومهمل فيا وفي صحتي، ومفتاح شقتى مع أهله، وطلبت من أمه هو رفض، أصل ما ينفعش أكون برة عند والدتى أو فى مشوار بره، وحد يدخل الشقة وأنا مش موجودة، وكانت بتفصل عليا متور المية وأنا كنت حامل، عشان لما يرجع جوزى مايلقنيش إنى طابخة واظهر طول الوقت إني مقصـرة. وبرغم إن هى اللى مجوزانى إلا أنها حست أنه حبنى فعملت كدا بقى معايا ".

ح٩ "المعاملة القاسية والضرب والإهانة كل يوم، مستحيل أرجعله أنا حياتى معاة شبه الميتين قلة كرامة وأهانة وكان بياخد فلوسى منى لا أنا اللى صممت يطلقني أصلا عيشتى معاه كانت هتبقى حرام في حرام؛ لأنه كان فى كل خناقة يحلف بالطلاق".

ح١٠ "السبب الرئيس إنه كان فرق السن كبير جدًّا بينى وبينه أنا٣٠ سنة وهو ٥٠ سنة، فكان يشك فيا ومتخرجيش ومتروحيش وراح مرة واحدة، لقيته متجوز عليا واحدة ٢٠ سنة الجواز مش وحش بس الوحش هو انك تاخدى واحد مفيش بينك وبينه اى توافق أصلا، روحته شقته لما عرفت أنه اتجوز وهو مكنش معرفنى وقعت اصوت وقلته لازم نطلق دلوقتى ورحنا عند مأذون وطلقني ".

ح١١ " كان بخيل جدا وبيشتم يسب الدين وطول الوقت مفيش توافق، ومن تانى أسبوع قالى إنتى تساهمي بكام فى الشهر وانا كنت ساعتها بشتغل ب٤٠٠ جنية فى الشهر".

ح١٤" هو الحقيقة أنا كنت زوجة تانية لأن الزوجة الأُولَى كانت مشلولة، خاصة بعد ماخلفت توأم لأنها مخلفة ٨ عيال، وكنت بتعامل معاه بما يرضى الله لحد ما الزوجة الأولى

ماتت، وقالى لازم نعيش معاهم وأنا رفضت فضربنى بقى وإهانات لحد ما وافقت، فعارفة حضرتك أفلام مارى منيب كانوا بيعملوها معايا يعنى أول ما يلاقوا أبوهم راجع من الشغل يجروا إلى المطبخ وأنا اللى اكون عاملة كل حاجة، آه طبعا رفعت قضية طلاق عليه واطلقت هو إنسان زبالة بيتعامل مع الست كحيوان عاوز يشبع غرايزه وبس ".

ح١٧ أهله بيعاملونى وحش جدا، شوفى أي جوازة فيها بيت عيلة لازم تنتهى بطلاق، ولما قولتله نمشي من بيت أهلك وناخد شقة إيجار عشان نبعد عنهم رفض ".

ح١٨" بسبب أهله وتدخلهم فى حياتنا ودايما يفضلوا يضغطوا علينا وكل حاجة يَحْكِيهَا لأمه ولو شرب بوء مية يقلها، وكان سايبلى ال٣ بنات وأمه، المسؤولية كلها عليا ومكنتش عاجبة "

ح١٩ "إنه عصبي جدا، لدرجة إنه كان بيضربنى، وكان مش عاوزنى أروح أزور أهلى، وفى مرة اتخانق معايا ومع والدتى وضربنى قدام أمى، وراح باع الشقة لما غضبت عند والدتى، عشان لما آجى ارفع قضية معرفش آخد الشقة، وبعدين اتصالحنا بعد مارفعت القواضى الأولانية عشان أختى توأمى توفت وهو جه عزا فيها والدى ووالدتى قالولي اتصالحوا بس تعيشوا هنا معانا وهو عاش فترة وكان موافق وبعد كدا رجع تانى فى كلامه وقبل ما أرفع أول قضية قام جري باع الشقة وباع عربيته وربنا مايوريكى بقى قواضى فى كل حتة من عندى ومن عنده ".

ح٢٢ " سبب الطلاق أمه بتدخل في كل شئ لدرجة بعد الجواز بيومين، قالت تعالوا اقعدوا معايا وتخرج معانا مرتبطة بيه لدرجة المرض ".

ح٢٣" وفي رمضان ٢٠١٥ لقتهم راميلي عمل فى الحمام بتاع شقتي ولما جبت شيخة لقتها بتقولى دا عمل بالتفرقة بينك وبين جوزك وقعدت ترقيني، ودا غير إنه كان بيضربني سعات، أهله مش كويسين خالص دخلين في أدق التفاصيل وهو بيحكلهم على كل حاجة حتى لو نام معايا يحكلهم، وعديم الشخصية وكان مسافر برا مصر وكل فلوسه رايحة عليهم، ولما نزل وقلت يا أنا يا السفر وكان مجبليش أي حاجة لا عفش ولا حاجة... لأنى اتجوزت شهر في فندق وسافر وكنت كل ما اكلم أهله يقولولي إنه مابعتلناش الفلوس عشان نشتريلك العفش... وهو يقولي بعت الفلوس.... وفضلت المشاكل لحد ما جبت

أول بنت ومكنش راضي يدفع مصاريف الولادة القيصري وحمايا قعد يزعق ويقول هى مش ست زي بقيت الستات... ماتولد طبيعي.الطلاق تم في لحظة غضب كنت في شقتي وهو اتهجم عليا هو وعيلته وقال لو مخرجتيش من الشقة هلبسك قضية زنا".

ح٢٥ " سبب الطلاق الأول علاقتي بصحبه المحامي والطلاق الثاني الشك في كل الأمور"

وعبرت حالات الدراسة أن الطلاق تم لأسباب اقتصادية كما يلي :

ح٧ "سبب الطلاق إنه خلانى أجيب قرض على مرتبي وهو أصلا كان مش مصرى عراقى، وأنا كنت متثبتة فى الكلية، وجبت القرض واشترى عربية، راح باع العربية، وخلع بره البلد كلها..وسايبنى وهو عارف انى حامل وكمان القرض فى البنك انا ملتزمة بسداده كل شهر " .

ح٢٠ " بخيل أوى مع أنه ليل ونهار بيدى دروس وأنا كمان مدرسة وشغلانتى نفس شغلانته، فعارفة بيعمل إية ودخله كام ، وبعدين بيشتم وعاوزنى اصرف مرتبي كله في البيت وهو يقعد زى الباشا كدا وبعدين هو عشان بخيل فالعيشة معاه مستحيلة ".

وعبرت أقوال الحالات أن أسباب الطلاق الثقافية كما يلى:

ح٨ مفيش انسجام أصلا معه، وعندى عزوف عن الجواز وحصلى نوع من انفصال الشخصية، شخصيتى اللى قبل الجواز راحت منى بعد الجواز ، كان عندى ثقة بنفسى ومحدش يفرض عليا رأي لكن بعد الجواز بدور على نفسي مش لاقيها مع شخص محا شخصيتى بتصرفاته، و رغم قصة حب كان بيدرس معايا فى الماجستير وهوه اتجوز حاليا بعد الطلاق ".

ح٢١ " تعرضت لضغط نفسي شديد ناجم عن مشكلات زوجية حادة لمدة خمس سنوات، متواصلة ناتجة عن اختلاف الشخصية وفي النظرة للحياة والقيم الأخلاقية لدرجة التنازل، عن كل حقوقي أنا وابنتي مقابل الطلاق ".

وكشفت أقوال الحالات أن أسباب الطلاق الجنسية ترجع إلى ما يلى :

ح٥ " بسبب الزنا هو خد حكم عليا بسبب الزنا، وتم الطلاق، كان مسافر فى أمريكا وكان عاوزنى أسافرله وأنا رفضت، لأن جدتي كانت تعبانة قوى، حاولت بكل الطرق

إن يبقى سبب الطلاق أى حاجة تانية غير قضية الزنا ، وحاولت أوسط ٣ محاميين وفى كل مرة بتفشل الوسايط وهو استغل إن من ٣ سنين كان فى محضر فى القسم ابتزاز لواحد سرق موبيلى فهو أثبت ده فى إجراءات قضية إتمام الطلاق إنى على علاقة بهذا الشخص "

ح١٢ "هو كان قليل الأدب وبخيل وبتاع نسوان، وكمان بعد مارفع قضية الرؤية قعد يقولى هاخد الولد يبات معايا يوم يومين وبعد كدا قالى يعيش معايا وأنا لقيتوا مرتبط بيه فوافقت. وعشان كمان لقيت ابنى بدأ يدخل فى حالة نفسية ويتخيل إن باباه ماشى قدمه ويقولى صالحيه ".

ح١٣ "علاقات نسائية كتيير وكذاب جدا، قال كنت كان كتابه قبل ما يتجوزنى، واكتشفت بعد كد أنه كان متجوز اتنين قبل ما يتجوزنى وكان بخيل جدا لدرجة إنى كنت لما احب اروح عند أهلي كنت اخد تاكسي واخلى البواب اللى عند ماما يدفعلى وبعد كدا ماما تحاسبه..وحتى الشتايم والسباب دا عادي جدا فى لسانه".

ح ٢٤ " الطلاق الأول بسبب عدم إنجابه، والثاني بسبب أولاده،الثالث بسبب المخدرات والرابع البخل ومفيش فلوس " وتؤكد " لو كنت أعرف الغيب وكل ده هيحصل كنت رضيت بزوجي الأول ورضيت بالقدر وعدم إنجابه".

ح١٦ "الجوازة كلها حصلت بسرعة عشان هو من الفيوم كان أكل شارب عندنا فى البيت، ومن يوم ما اتجوزنا واحنا زي الإخوات، وكنت كل ما أقوله لو عندك مشكلة يلا نروح لدكتور يقولى إنتى عاوزة تطلعينى مجنون ولا أية، وكان يسيبنى وينام برا، ومن تانى شهر قالى انتى تدينى مرتبك احوشهولك عشان الزمن قولته كدا كتير، يعنى الجوازة كدا هتبقى واقفة عليا بخسارة، وكثرة الشك، وبعديها كنت بغسلوا بنطلون الترنج بتاعوا فحزام البنطلون وقع فافتكرنى انى هخنقوا أو أموته، وبعديها جاب أبوه ولم هدوموه كلها، لو فضلت عايش معاكى هتموتينى وجاب عربية شال العفش وروحنا للمأذون واطلقنا.

وبتحليل أقوال الحالات، تجدها تتفق في نتائجها مع العديد من الدراسات، مثل: سلوى الخطيب، أحمد عبد المنعم، مها أبو العلا ومحمد الغامدي والثاقب فهد(٤٩) الذي أكد على أسباب الطلاق الناتجة عن المرض النفسي والجسدي والغيرة والشك والخيانة

الزوجية وسوء المعاملة بين الطرفين.

وتتفق مع دراسة "هدى زكريا"(٥٠) بسبب الصورة الرومانسية الوهمية التي رسمتها الأفلام في عقول الشباب، فاعتقدوا أن الحب هو السعادة التي تنتهي بالزواج وبناء عليه ينفصلان مع أول مشكلة حقيقية وذلك لتدليل الشباب وعدم تحمل المسؤولية.

وتتفق مع "سامية خضر"(٥١) أن انعدام ثقافة الحوار بين الطرفين، ومعاملة الأهل بالتدخل في كل تفاصيل الحياة، ممايزيد من الخلافات الزوجية، أو يبتعدون كل البعد في الحالات التي تحتم تدخلهما للحد من النزاع؛ لذا نحتاج إلى وسطية الأهل.وأن الأبناء تفتقر إلى الذكاء الاجتماعي والدبلوماسية والتفاوض كمهارات ضرورية للحياة اليومية.وتتفق مع" كلثم الغانم" النقص في إدراك الزوجين لمعنى ومسؤولية ومتطلبات الحياة الزوجية (٥٢).

وتتفق مع دراسة " خالد الرديعان(٥٣) أن "أسباب الطلاق ٤١٪ السبب المباشر للطلاق الخلافات العائلية سواء تعلق الأمر بالجانب المادي وتأثيره على حياتهم (انخفاض الدخل) أو الجانب السكنى(في سكن مع الأهل) أو تدخل الأهل في شؤون الزوجين الخاصة أو التي تتعلق بتربية الأطفال، وعدم كفاية الدخل، ٣٤٪ سوء التفاهم مع الشريك عدم تجانس الطرفين فكريا وثقافيا وتباين آرائهم.

٣-التعرف على آليات التكيف بعد أزمة الطلاق:

إن مرحلة الطلاق فترة عصيبة دون شك، فهي تأتي في المرتبة الثانية بعد وفاة الزوج من حيث تأثيرها الشديد نفسيًّا وجسديًّا وخصوصًا الفترة التي تسبق الطلاق، وإجراءات المحاكم وتصبح الأسرة آيلة للسقوط تحتاج بعض الوقت لاكتساب المهارات والاستقلالية والتغلب على التحديات التي تواجها، أجمعت الحالات أنه سبق الطلاق- سواء عن طريق المأذون أو المحاكم - مراحل من القلق واللوم وخيبة الأمل والشعور بعدم الرضا فترة وصفتها أغلب الحالات بـ "انفلات أعصاب وشجار وبهدلة فرجة الناس ومحاضر وسباب وانتهت باكتئاب وحزن شديد " نتيجة المفاجأة بالخيانة أو الزواج الثاني أو النصب أو الاختفاء أو الضغط للتنازل عن كل شئ مقابل الطلاق ودفع مصروفات المأذون "

وأظهرت الحالات أن التكيف الاجتماعي - بعد أزمة الطلاق -عملية صعبة وسهلة في الوقت نفسه وتحتاج لإنجازها إلى خطة عمل وقناعة عالية ورغبة في التغيير، وتوافق مع الذات والنفس، وتختلف من شخص لآخر، في ضوء الثقافة والوعي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

فأزمة الطلاق أشبه بجرح غائر فلا تضغط عليه دائمًا حتى لا تصاب بالنزف – وأيضًا- لا تتجاهل علاجه فيتضاعف الأذى ؛ وعليها أن تداويه إلى أن يبرأ ثم تفرح بتضاؤل أثره على الجسم وأن ما يتبقى منه يصبح إشارة لجرح قديم. فعلماء النفس يؤكدون أن الوئام العقلى هو القدرة على اختيار الهدوء والسكينة، بدلًا من أن نكون ضحايا التشتت والأفكار السوداء وأننا نتعامل مع الحياة بجميع أحوالها فحركتها مستمرة وأن الخروج من الأزمة يحتاج فترة للتخلص من رثاء الذات والعيش في سجن كلمة (لو) وتوجيه الإرادة التوجه الصحيح . والبعض يستطيع أن يقهر التكيف الاجتماعي السلبي له وتكون لديه القدرة على تكوين بدايات عديدة جديدة في حياته المستمرة عن طريق الإرادة وقوة الشخصية وتحمل المسؤولية وتحويل الطلاق من محنة إلى منحة للبداية من جديد، ولكن بعد فترة. إلا أن هناك من يستسهل ويستسلم للوضع السلبي كما هو الحال فيما يقرب من نصف الحالات.

أ-التكيف السلبي : كما هو الحال في أقوال الحالات :

ح١٥ "عايشة مع أهلى بيصرفوا علينا".

ح٨" قعدنا سنة انفصال وبعدها طلاق، هو سابلى الشقة أنا وعيالى مصاريفنا كل أول شهر بيبعتهلنا ".

ح١١ "عايشة مع أهلى فى البيت لأنى تنازلت عن كل حقوقي وهما متحملين كل مصارفنا".

ح٢١ " استمرت الأزمة حوالى عامين من تصاعد الخلافات مع زوجي السابق وإصراري على اتمام إجراءات الطلاق رغم معارضة الأهل، وتحمل كل التبعات المادية وتعرضت لكل الأمراض النفسجسمانية وانفعالات مفرطة سرعة الغضب والعصبية الزائدة، صداع مزمن أرق مستمر، نظرة سوداوية للمستقبل، الصدام مع المحيطين بي، فقدان الشهية

واضطراب الوزن، إهمال في عملي والعالم كله كان مطلي باللون الأسود، ولكن بمرور الوقت والسنوات علمتني التجربة أن الإنسان قادر على إعادة بناء نفسه وحياته، هناك مرارة شديدة في مخيلتي من ذكريات حياتي الزوجية " .

ح٢٤ "هناك بركان من الغضب مصاحب لحالة الطلاق وخصوصًا من جهة الطرف الذي لم يطلب الطلاق" .

ب-التكيف الإيجابي بعد تجربة الطلاق: الذي يتجلى في الوقوف على بداية جديدة، وتحقيق خطوات إيجابية، والذي يظهر في أقوال الحالات كما يلي :

ح١ "كان عندى هدف بعد الأزمة هو إنى اشترى شقة تمليك أسكن فيها، ودلوقتى اشترتها وبدفع نص مرتبي قرض.

ح١ "لا موصلتش للمحاكم الحمد لله أصل طليقي الأول كان كلب فلوس، ولما اديته الفلوس طلق علطول، والتاني معفن وطلقنى لمجرد إنه صالح مراته ، ذكريات مؤلمة وجالى اكتئاب ويأس شديد، بس انتهت وأنا قوية الآن وبقت ذكريات "

ج- تغيير أسلوب الحياة اليومية للمطلقة : وخاصة عند العودة لمنزل الوالدين والإخوة والذي ظهر لدى (١٦) حالة، ويصيح التكيف أسهل في حالة تشابه البيئة ، ويصبح أصعب في حالة اختلاف البيئة وتغير محل الإقامة، وما يصاحبه من محنة نفسية، وأحاسيس الحزن والفشل والمرارة، وضعف الثقة بالنفس واتهام جميع من حولها أنها السبب في الطلاق، ولذا على المطلقة رسم مخطط للحياة المستقبلية وتتخير البداية. وبمرور الوقت لن يتساءلوا عن أسباب طلاقها ولكن ما من الرجل الذي لم يستطع الاحتفاظ بهذه السيدة !!

د- الشعور بالوحدة والحزن: كحال معظم المطلقات صغيرات السن ومواجهة الحياة بمفردها، في البيت والعمل وتكرار حالات الندم والشعور بالذنب واللوم ، والشعور بالحزن أغلب الوقت لأن مواجهة الحزن والتسليم به والعمل على تخطيه يستغرق بعض الوقت.وعبرت عن ذلك الحالات التالية :

ح٢١ " لا أستطيع إنكار دور أسرتي في دعمي والتخفيف عني والمساعدة في تربية ابنتي "

ح٥ "هو بعد ما اخَد حكم مدنى ثم اخد حكم من الكنيسة هو رفع عليا قضية رؤية،

مستحيل نرجع لبعض، والكنيسة أعطت له تصريح بالزواج لكن أنا لا، إحساس صعب جدا (ندم)".

ه-تقدير الذات بطريقة واقعية : إعادة الثقة بالذات للمطلقة يستغرق وقتًا طويلًا، ولكنه يحتاج من الشخص إدراكا، ومهارة وخبرة، المساندة من الآخرين، التحكم في انفعالاته وغضبه، تغيير خريطة الحياة اليومية وتحديد أهداف المستقبل، في ظل حرية بدرجات الخوف من القيل والقال ممن حولها، وعبرت أقوال الحالات عن ذلك بما يلى :

ح٣" أنا كنت متخرجة الأولى على الدفعة، ولكن لم يتم تعيني بالجامعة، ولما اطلقت رفعت قضية على الجامعة وكسبتها ٢٠١٥ واتعينت معيدة ، وركزت فى رسالتى وخلصتها.

ح٤ "بحاول أركز فى ابنتي، وتربيتها وخلاص".

ح٢١" بدأت اقرأ بتركيز في كتب التنمية البشرية وخاصة تحدي الأزمات وكتب الفلسفة، ومشاهدة الأفلام السنيمائية وتعلمت قيادة السيارة واشتريت سيارة بالتقسيط، وكان ده تحدى كبير لنفسي وبدأت أنجز في أبحاث الترقية وأهتم بعملي والتحقت بتدريبات اليوغا واستعدت اهتمامي بمظهري مرة أخرى " .

ح٢٢ " بدأت أشتغل على نفسي أكثر بعد تجرب الطلاق مرتين، ومعى طفل، على وشك الإلتحاق بالمدرسة وأبي تزوج واستقل وكمان طلع معاش وقال مش هتحمل تعليمه وأبوه عايش بالكويت وبيكسب ومتزوج وعنده أولاد واتخذت أصعب قرار وهو استغلال أجازة الزوج وعن طريق المحامي تم تسليم الطفل لوالده أربع سنوات لم يره من مولده، وتعاقدت مع شركة في الخارج للسفر والعمل وجارٍ الإعداد للسفر ".

و-العلاقة بالآخرين: كشفت الحالات عن انقسام شديد ما بين إقامة علاقات اجتماعية مع الأخرين بشكل عادي، واعتبار الطلاق حدثًا يوميًّا متكررًا تخف حدة الوصمة به في المدن أو التمحور حول نفسها، واختيار العزلة و انكماش العلاقات وعبرت أقوال الحالات عن ذلك بما يلى : ح٢١ " حاولت بكل قوتي استخدام مهاراتي وخبرتي في التقدم بعملى هناك كثيرين حولى يجيدون النقد وتوجيه اللوم والنصائح، ولا يستطيعون تقديم الدعم الإيجابِي، اقتربت من الإيجابين فقط ".

ح١" تعرضت لمشاكل كتير جدًّا بسبب الطلاق، علطول بتعرض لحجات مش كويسة من قبل أساتذة الجامعة، يعنى مرة كنت رايحة لدكتور فى جامعة الأزهر مكتبه، لقيته فتحلى سوستة البنطلون، ومرة كان فى دكتور فى تربية رياضية لما عرف إنى عاوزة شقة قعد يستهبل ويكلمني في أوقات متأخرة قوى ويقولى يلا نشوف الشقة لغيت ما فى مرة ركبت معاه العربية عشان يوصلنى للبوابة بتاعة الجامعة ، حط يده على خدى وبيقولى بشلك حاجة من عليه، انفعلت ونزلت من العربية فورا، ولسه من فترة كان فى دكتور فى القسم لسه مطلق ومعاة ٣ بنات وبيقولى إنه كان معجب بيا من زمان قبل ما يتجوز لما سألت صديقة ليا بثق فيها قالت لى دا كذاب كذاب.

ح١٢ " رفعت قضية خلع وخلعته في ٣ أو ٤ شهور بالكتير وفاجئت الجميع، هو اتجوز اللى كان بيخنى معاها، وطلقها بعد ١٠ أيام، وحاليا هو متجوز واحده ثالثة، أنا كنت بشتغل بس سيبت الشغل عشان المدير كان عاوز يتجوزنى عرفي شوفى هقولك؛ أي واحدة مطلقة وبتنزل سوق العمل بتبقى مطمع من الناس؛ لأن فى ناس صايعة، المطلقة بتتكتب فى البطاقة مطلقة، لكن الخلع مش بتتكتب قدامه حاجة أصلا، أنا بصراحة برغم إنى صغيرة بس الجواز دا عامل زى البلونة اللى بأبرة تفرقع ، بصراحة أنا عجبانى عيشة الحرية دى بضحك مع اللى أنا عاوزاة وبعرف أكلم رجالة، الأول مكنتش بخرج من الشقة حتى الشغل قعت منه، لا حاليا مش عاوزة وإلا كنت وافقت أتجوز المدير فى السر، أنا وبنتى مع أَهْلِي وابنى مع أبوه وجدته".

ز-إدارة واستقلالية إعالة الأسرة : يعد إفساح المَجَالَ للنساء للمساهمة في النشاط الاقتصادي خارج نطاق الأسرة، أحد الحلول الأساسية لتمكين المرأة(٥٤) وخاصة المعيلة وتساعدها على استقلالية رعاية الأسرة وانخاذ القرارات المالية اللازمة، ومساهمة المطلقة في دخل الأسرة ومدى كفاية الأسرة الناتج عن عمل المطلقة له تأثيره على استقرار الأسرة.

والتي تجسدت في أقوال الحالات- معاناة الإنفاق على الأبناء ورحلة قضايا النفقة ومعاناة الحصول على فرصة عمل وخاصة التي لم تعمل إلا بعد الطلاق - كما يلى :

ح٢ "أنا رافعة عليه قضية نفقة بس لحد دلوقتى مختش حكم فيها،أنا اللى بصرف عليهم فى كل حاجة وفى الفترة الأخيرة بقيت ادخل جمعية ب١٠٠ جنية فى الشهر وأخدها على

دخلة المدارس ومصاريفهم عمالة تزيد وأنا بصراحة تعبت العيال مصاريفها بتزيد ومحدش بيرضى يساعدنى خالص، واخواتى على قد حالهم"

ح٤ "طبعا أول قضية انا رفعت قضية طلاق وبعدي هو رفع قضية رؤية، وبعدين حاليًا رافعة عليهم قضية نفقة، المحاكم والمحاضر بقيت شىء أساسى فى حياتنا طبعا، بيبقى ليها احتياجات بس والدى ووالدتي ربنا يديهم الصحة هما اللى بيصرفوا علينا".

ح٧" عايشة بس تعبانة جدًّا من القرض هو أنا مرتبي فى كام ألف عشان أدفع..وبصراحة مخبيش عليكى فى ناس بتساعدنى كتير ماديا عشان عارفين إنى اتظلمت فى الجوازة دى، ما همو إنى أكون مراته، كان عارف إنى حامل ، مهددة فى أى وقت إنى أتحبس وساعتها مين هيربي ابنى"

ح٩" أنا وحيدة ويتيمة، بحاول أخدم فى كذا بيت مع بعض عشان أقدر أصرف عليهم، وربنا ممشيها بقى مبيعبرناش طليقي بمليم وأنا أصلا اللى بدفع الإيجار وجميع الطلبات مسؤوليتي".

ح١٠" أنا ساكنة أنا وأولادي، مش بيشوفهم أصلًا عشان منطالبوش بالمصاريف والتزام وكفاية بيصرف على مراته الجديدة، لا هو أصلا راح اتجوز واحدة علي، مش هيجبيب اللقمة لعيالى أنا قررت أركز فى لقمة عيشى وبس عايشة في شقة وأنا اللى بدفع الإيجار، لو الشقة إيجار هو بيسبها للزوجة لكن لو تمليك بيبقى صعب عليه يسيب الشقة".

ح١١" هو اتجوز واحدة تانية وعاش حياته خلاص. عشان بيشتغل فى الحكومة قدرت أثبت مفردات مرتبه، ورفعت قضية نفقة وكان محكوملى ب٤٠٠ جنية فى الشهر، بس دلوقتى هو رافع قضية عشان يلغيها، اطلقنا بقضية من إجراءات الطلاق من ٢٠٠٨. وبعد كدا فضلت فترة رافع عليا قضية رؤية وأنا معرفش بس الحمد لله المحكمة برئتنى.

ح١٤"عايشة فى شقتى فى بيت أبويا لان أبويا الله يرحمه كان جايبلى محل دورين وشقة، عشان يأمن مستقبلى عشان كنت بنت وحيدة، طليقي كان بيدفع مبلغ وده اتفقنا عليه فى مجلس الرجالة، بعد كدا امتنع من ساعة ما منعت ابنى من إنه يزوره ".

ح١٨ "عايشة في شقة والدتي لأنَّ والدي متوفي، طليقي على قد حاله قوى وعشان بيشتغل قطاع خاص وكل يومين فى حتة فملوش دخل ثابت ومبخدش مليم منه حتى

الآن"

ح١٩""عايشة في شقة أهلي، الطفل التانى مشفهوش أصلا، واتفجأنا بعد ما ولدت، عملي فضيحة فى العمارة، إزاي اخْلَفَ ولم نبلغه، في حقوقه بيتكلم ويتخانق لكن فى حقوقي المادية ولا يعرفنى ".

ح٢٠ " هو فى الفلوس بيهرب ودا من أيام الجواز ".

ح٢٢" أربع سنوات قواضي وأهلي مقيمة معهم ولكن بعد طلاقي الثاني قررت إرسال ابني لأبيه في الكويت "

ح٢٤"عايشة مع أهلي أربع جوازات وأربع طلاقات ولفيت بيت بيت، وأخيرًا بيت أهلي وابنتي في إعدادي باخد من أبوها ١٠٠ في الشهر بالعافية ولكن بتروح تزوره وتبات عنده كل فترة ".

ح٢٥ رفضت أرجع لأهلى بعد الطلاق الثاني، وأجرت شقة وطليقي بيدفع نص الإيجار، واشتغلت واتبهدلت وأتلقى مساعدات شهرية من إخوتي "

ح١١ الخلع تم من المحكمة، وهو بخيل رفض يطلقنى فخلعته، وتنازلت عن كل حقوقي، أنا ركزت فى شغلى عشان أحافظ على ابني، نفسي يتربى كويس أوى ويعيش عيشة محترمة وميتحوجنيش لحد خالص.

ح٢٣ " العلاقة المادية زي الزفت طليقي مابيصرفش علينا ولا مليم، وحماتي عاوزة تجوزه، لولا ماما مكنتش لقيت أصرف أنا وبناتي .

ح٢١" مررت بأزمة مالية حادة وخصوصًا وأنا الطرف المصمم على الطلاق،وتنازلت عن كافة حقوقي وحقوق ابنتي ورفضت وأنا عضو هيئة تدريس رفع نفقة وخلافه، منعا للشوشرة؛ لأنه خارج البلاد، وبتحمل كل مصروفات ابنتي.

٤-التعرف على الصعوبات التي تواجه المرأة المطلقة:

أسفرت النتائج عن حدوث تغير لنظرة المجتمع لمفهوم الطلاق، واستسهال الموضوع أسريًّا واجتماعيا بعدما كان أمرًا معيبًا، وغير مرغوب فيه في الماضي، وتكراره في الأسرة الواحدة وفي الحالة الواحدة وعلى مستوى الأقارب والجيران والأصدقاء وانعكس على نظرة المطلقة للمستقبل و الصعوبات التي تواجه الأبناء.وأصبحت صورة المطلقة

أمام الناس هي التي تصنعها، وأيضًا إثبات الأصل الطيب والمعدن الراقي للمطلقة.فالمطلقة التي تعيش في حالة انكسار دائم تشبه المتسول الذي يعيش طوال حياته متسولا مهما امتلك من ثروات وينقضي العمر بهذا الشكل.

وكشفت حالات الدراسة محاولة بعض المطلقات اللاتي يفعلن المستحيل للحصول على(تبرئة) المجتمع لهن من تهمة التسبب في الطلاق، والنظرة السلبية للمطلقة، بينما تلجأ أخريات إلى تحدي الناس، والنظر للطلاق على أنه حدث شبه يومي منذ بدايته وحتى نهايته والتعليق بعبارة" الزواج قسمة ونصيب " وربط ذلك بالقدرية لدرء فضولية الآخرين، وأن الفشل من الطرفين ولا يقع على عاتق طرف بمفرده والبحث عن فرصة الزواج مرة أخرى، بينما ساد الشعور بعدم ندم المطلقات على طلاقهم لدى الغالبية من الحالات، ويعود لاستحالة الحياة الزوجية لوجود أسباب خفية لم تظهر إلا بعد الزواج أمراض وعيوب خلقية،وعبرت عن ذلك أقوال الحالات بما يلي:

ح٢٣ "متقدملي ظابط طيار صاحب أخويا والدته رفضت وقالت عاوزاك تتجوز بنت عشان تعرف الفرق بين البنت والمدام المجتمع بيصعب الأمور... خاصة إني معايا بنتين رغم أن عمري ٢٥ عام ".

ح٢" عمري ما أفكر في العودة لطليقي مرة أخرى، مينفعش غير بمحلل عشان مطلقنى بالثلاثة، أنا أولادى كبار ماشاء الله معايا ولدين، واحد فى سنة أولى إعدادى والثانى فى ٥ إبتدائى فمش هعرف أدخل عليهم جوز وطليقي زي مانتى شايفة كدا بيتلككلى فلو حتى دا حصل هياخد الأولاد مني، وبعدين شاب مين اللى هيرضى بظروفى المهببة دى".

ح٣ "أي حد يتقدم ينسحب أول ما يعرف إنى مطلقة؛ لأن الشباب المصري بينظروا للمطلقة على أنها شيء معيوب أو تاخد واحد متجوز على مراته، أو أرمل أو كبير في السن، رغم أن عندي ٢٧ سنة.

ح٥" طلاقي كان بقضية الزنا. مينفعليش جواز تانى فى مصر خالص، هو اتخذ القرار وأصلًا كان فى مشاكل من سنة ٢٠٠٨ قعدنا سنتين فى المحاكم والكنيسة لحد ماطلع القرار وخد تصريح من الكنيسة، ولسة واخد حكم بالرؤية منذ شهر."

ح٦ "المحكمة حكمتلى بالطلاق آه طبعا مكنش عاوز يطلقنى كان عاوزنى أفضل متعلقة

كدا، بربى ابنى وعايشة وحاولت اشتغل واشتغلت بالفعل فى رسالة خدمة عملاء، بس مكملتش حسيت إنى بشحت من الناس إنهم يتبرعوا تركت العمل، وأنا لبسة نقاب عشان كلام الناس كتير أوى وما بيسبوش حد في حاله، كل اللى بيتقدملي مطلق وأنا عندي ٢٩ سنة اللي زئي متجوزوش ".

ح٧ "اتجوز.. مين هياخد واحدة مديونة لطوب الأرض وعندها عيل، هيقولك هو ناقص بلاوي، العيل لسة صغير، المشكلة فى القرض اللى الله لا يسامحوا دبسنى فيه، اطلقت علطول بعد مارفعت القضية بسنة وعندي ٢٥ سنة ".

ح٨ " هو رامي كل المسؤولية حتى بعد الانفصال، طليقي عايش مع والدته حاليًا، أرسلت له رسالة ابنك فى سن مراهقة وشد عليه، تخيلى يقولى إيه مش أنتى اللى اختارتى الطلاق إشربي بقى، إحنا صعايدة فالطلاق عندنا يعنى عار وفضيحة بس عشان إحنا عايشين فى القاهرة فعادى بقى ".

ح١١" هو أصلا أنا معنديش مشكلة خالص مع فكرة الجواز بالعكس وكذا مرة اتقدملى حد من المعارف، ولكن زوجة تانية وأنا رفضت، آه عاوزة اتجوز بس عاوزة حد يتفهم ظروفى والمحاكم والقضايا المستمرة ".

ح١٤ " طليقي في الرؤية بيشوف ابنه، أنا دلوقتى ٤٨ سنة يعنى اللى فى سنى واتجوزوا بدرى مخلفين عيال عندهم أحفاد، لا خلاص حلو أوى كدا مستحيل أفكر في الجواز شفت حظى من الدنيا ".

ح١٥" لا فى الجوازتين مفيش حد بيصلح خالص، كلام الناس مخلينى زى المكسورة، لدرجة إنى تقريبا مش عاوزة أخرج من البيت عشان دايما بتعرض لمشاكل كبيرة جدا، ولدرجة فى بعض من أصدقائي أهلهم مش عاوزنى أكلمهم عشان أنا مطلقة كدا بقيت خطر وأزواجهم خافين عليهم مني ".

ح١٦" مين هيرضى يتجوزنى وأنا مطلقة جوازة ٣ شهور، خاصة من أصحابى فى الكلية الله يسامحوا بقى خلا سيرتنا على كل لسان، عادى لو اتقدملى أي حد هوافق عليه علطول".

ح١٧ " أنا في حالة عناد أرفع قضية هو يرد عليها بقطية تانية، أولاده مش بيشوفهم

أصلا، وتعرضت للإهانات الشديدة من أهله، إحنا منطقة شعبية ومن كتر القرف مبخرجش حتى البلكونة نظراتهم، أكنى مشيت مشي غلط، أنا معايا عيلين ومش هدخل جوز أب عليهم، وفى نفس الوقت مش هرجع بيت حماتى تانى، لا أنا قفلت سكة الجواز نهائي ".

ح١٨" اطلقت فى المحكمة، لا أنا رافعة نفقة وتبديد وهو رافع رؤية، لا كان بشوفهم بس بعد مارفع القضية خلاص منعتهم عن أبوهم، قعت ٣ سنين و٣ شهور لحد الآن قواضى لسه متحكمش فيها، عشان احنا شقة مستقلة فى عمارة مش بيت عيلة مينفعش اتجوز الكلام دا لو كان معايا عيلة واحدة لكن أنا دلوقتى معايا ٣ بنات صعب بكل المقايس لا صعب مش هيجيلى غير جوازات معروفة اللى من ورا مراته أو حد عاوز يخلف أو راجل كبير.

ح٢٠ " اطلقت فى المحكمة، والرؤية في مركز الشباب كان رافع قضية رؤية، أنا رافعة قضية نفقة، بس فى دائرة الشغل طبعا الموضوع بيعصبنى لأن كل زملائي هو بيدعى إنى مدلعة واني لا أتحمل المسؤولية ، بس لازم أبقى مركزة فى اختيارى الجاى بقى ويكون شخص محترم ويتحمل المسؤولية، شايفة إن فى ناس كتير بتطلق وتتجوز والعيال بيعيشوا كويس جدا وأنا في شقتي لأنى غيرت الكالون ورفعت القضية وكان معايا صورة من عقد الشقة عشان قبل ما يحاول يلعب ألاعيب المحاماة ويثبت انه معندوش شقة وابقى في الشارع أنا وبنتى "

ح٢٥" "الحل بالنسبة لى البحث عن زوج يقبل أقعد من الشغل وأربي عيالى ومعايا النفقة بتعتهم حتى ولو كان عرفي ".

وكشفت الحالات السابقة الوعي العام والاستفادة من مكاتب تسوية المنازعات الأسرية بمحكمة الأسرة، وعندما تنتهي التسوية بعدم الوصول إلى حل بين طرفي الخصومة، يحال الطلب للمحكمة ويبادر مقدم الطلب برفع دعوى أمام محكمة الأسرة[٥٥] وارتفاع الوعي بين الحالات بكافة حقوق المرأة الشرعية، ورفع عدد من الدعاوي ضد مطلقها لنيل حقوقها. والوعي بالتمكين من مسكن الزوجية لكونها حاضنة أو بديلًا عن ذلك الحصول على تكلفة إيجار مسكن طوال فترة الحضانة، إلى جانب تمكين الأب من رؤية صغاره أو استضافتهم من قبل بعض الحالات وإصرار القلة من الحالات على

حجب الأبناء عن الأب وعائلته وانعكاس ذلك على الأبناء وعلى حالاتهم النفسية .

وعبر منسق الرؤية - بمركز شباب الكوم الأخضر- أن قضايا الطلاق أصبحت متعددة ومتنوعة الأسباب، وأن معظم قضايا الرؤية لا تتعدى الزوجة فيها سن ال٣٠ عام، وانتشر الطلاق أكثر من عقود الزواج، وأن الأسباب ترجع إلى الطرفين وليس طرفا بعينة وكأن القضية مثل لعبة القط والفأر، وأشار إلى أن الرؤية تتم فى ميعادين (المعاد الأول) من الساعة ٢ إلى ٥ مساء أو (الميعاد الثانى) من ٣ إلى ٦ مساء، وفئات المطلقين بهذا المركز مناصب ومتعلمون ويختلف مثلا عن مركز شباب في منطقة شعبية، عندي هنا المطلقين رئيس محكمة – دكتور نفسي– دكتور جامعي – مهندس بترول – محاسبين وهناك حالات تقوم بتقسيم الأولاد فيما بينهم ، وأثناء الرؤية هو متزوج وهي متزوجة، ومنتشره فكرة الوسطاء للطلاق والاتفاق معه على الزواج عقب الطلاق ويحدث زواج بعد ذلك مثل (الشيخ اللى بيحل المشكلة – المحامى اللى رافع القضية لست). علاوة على أن قانون الاستضافة غير مفعل"

ثامناً- التوصيات:

هذه التوصيات المنوط بتنفيذها مؤسسات المجتمع المدني : (جمعيات تدعيم الأسرة – المجلس القومي للمرأة..) والجهات الحكومية ممثلة في : (وزارة التضامن الاجتماعي – ومحاكم الأسرة).

- ضرورة الالتحاق بدورات التأهيل الأسري قبل الزواج وتصبح إجبارية لإتمام العقد.
- تأسيس مراكز خاصة بالإصلاح العائلى بالأحياء والاستفادة من خبرة بعض النخب والمتفرغين في تقديم خدمات الإستشارة والمتابعة ، وانهاء المنازعات الأسرية بالطرق الودية والصلح دون اللجوء إلى المحاكم.
- نشر ثقافة توعوية للمتزوجين للتخفيف من حدة المشكلات في بدايتها عن طريق الخط الساخن .
- عقد ورش توعوية للنساء والرجال المقبلين على الطلاق لعرض خطة إجراءات الطلاق وتبعاتها في محكمة الأسرة قبل السير في إجراءات الطلاق للحيلولة دون انهيار الأسرة.

- توزيع حقائب في أماكن عقد القران -القاعات الملحقة بالمساجد- على المتزوجين الجدد تحتوي على كتيبات وأقراصٍ مدمجة ومجلات أسرية هادفة كدليل أسرِي وأرقام الخطوط الساخنة لجميع احتياجات الحياة الزوجية الجديدة.
- تنظيم محاضرات توعوية بالجامعات والمراكز الثقافية-وحدات خدمة المجتمع - حول الظاهرة للحد منها.
- الإعلان عن برامج التأهيل للمطلقات تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية، أو مركز التنمية الاجتماعية والمجتمع المدني لتمكين المطلقات اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا.
- إعداد دورات لتأهيل الأطفال في الأسروحيدة الوالد ، وعدم شعورهم بأن ينقصهم شيء، وكيفية التعود علي انفصال الوالدين وضبط المشاعر بين الوالدين.
- تمكين النساء قانونيا ومناصرتهن في الحصول على حقوقهن وتخفيف مصاريف الإجراءات القانونية للمتعسرين عن طريق المجتمع المدني بأجر رمزي وخاصة المهاجرات من المحافظات النائية .
- تنفيذ فكرة الشباك الواحد في حصول المطلقة على النفقة.
- توفير فرص عمل باليوم الواحد للمطلقات سواء بالقطاع الخاص أو غير رسمي.
-إنشاء مركز لتنمية قدرات المطلقات وتشجيعهم على العمل المنتج لتجاوز مرحلة المساعدات الاجتماعية.

الملاحق

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة

	السن	الحالة التعليمية	دخل الحالة	الحالة العملية للمطلقة	عدد أفراد الأسرة	سن المطلق	المستوى التعليمي للمطلق
١	٤٥	مدرس بجامعة الأزهر	٥٠٠٠ جنيه	تعمل بالجامعة	٢	٤٥	بكالويوس هندسة
٢	٣٢	دبلوم زراعة	١٠٠٠ جنيه	عاملة نظافة	٣	٤١	أمي
٣	٢٧	ليسانس آداب	٤٠٠٠ جنيه	مدرس مساعد	٢	٣٣	بكالوريوس تربية
٤	٣١	بكالويوس تجارة	١٠٠٠ جنيه	ربة منزل	٢	٣٤	بكالويوس تجارة
٥	٣٧	معهد كمبيوتر	٢٠٠٠ جنيه	ربة منزل	٣	٣٩	معهد كمبيوتر
٦	٢٩	معهد خدمة اجتماعية	٥٠٠ جنيه	ربة منزل	٢	٣١	بكالويوس حاسبات ومعلومات
٧	٣٠	دبلوم تجارة	١٠٠٠ جنبه	عاملة نظافة	٢	٤٠	إعدادية
٨	٣٧	بكالوريوس تربية	٥٠٠٠ جنيه	مدرسة	٤	٥٥	دبلوم تجارة
٩	٣٢	أمية	١٠٠٠جنيه	خدم منازل	٤	٤٠	ابتدائية
١٠	٣٠	أمية	٧٠٠	ربة منزل	٣	٥٠	أمي
١١	٣٣	بكالويوس هندسة	٢٠٠٠	بمكتب استشارات هندسية	٢	٤٦	بكالوريوس هندسة
١٢	٢٨	اقتصاد وعلوم سياسية	٣٠٠٠ جنيه	محاسبة في شركة	٣	٣٠	حاسبات ومعلومات
١٣	٣٤	بكالوريوس خدمة اجتماعية	١٠٠٠	ربة منزل	٢	٤٠	ليسانس حقوق
١٤	٤٨	ليسانس حقوق	٤٠٠٠ جنيه	صاحبة محل ملابس	٢	٥٥	دبلوم صناعي
١٥	٣١	بكالوريوس تربية	٢٠٠٠ جنيه	كول سنتر	٢	٣١	بكالوريوس تجارة

	السن	الحالة التعليمية	دخل الحالة	الحالة العملية للمطلقة	عدد أفراد الأسرة	سن المطلق	المستوى التعليمي للمطلق
١٦	٢٨	ليسانس آداب	٣٠٠٠ جنيه	معيدة بالجامعة	٢	٢٨	ليسانس آداب
١٧	٣١	دبلوم صنايع	٥٠٠ جنيه	ربة منزل	٣	٣٧	دبلوم تجارة
١٨	٣٩	ليسانس آداب	١٥٠٠جنيه	ربة منزل	٤	٤١	بكالوريوس تجارة
١٩	٢٧	دبلوم تجارة	٢٠٠٠ جنيه	ربة منزل	٣	٣٥	معهد حاسب آلي
٢٠	٢٨	بكالوريوس تربية	١٥٠٠ جنبه	مدرسة	٢	٣٥	إعدادية
٢١	٤٢	ليسانس آداب	٥٠٠٠ جنيه	أستاذ مساعد	٢	٤٣	بكالوريوس طب
٢٢	٣١	بكالوريوس صيدلة	٥٠٠٠ جنيه	بمستشفى هرمل	٢	٣٣	بكالوريوس هندسة
٢٣	٤٥	ليسانس آداب	٥٠٠ من الأهل	ربة منزل	٣	٣٥	بكالوريوس علوم
٢٤	٤٦	دبلوم تمريض	٧٥٠ جنيه	عاملة بمصنع	٢	٥٠	دبلوم تجارة
٢٥	٤٤	إعدادية	١٠٠٠ جنيه	خدم منازل	٤	٥٠	ليسانس حقوق

الهوامش

(١) عبد الرحمن الصابوني : مدى حرية الزوجين في الطلاق في الشريعة الإسلامية – دراسة مقارنة – تقديم الشيخ محمد أبو زهرة ود. مصطفي السباعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ص ١٠٧.

(2) https://www.youm7.com/story/2017/9/21
(3) https://www.ahlmasrnews.com/news/article/219388
(4) https://www.youm7.com/story/2017/10/17/
(5) https://www.youm7.com/story/2018/5/18/%3

(٦) خليل فاضل : وجع المصريين، ط٣، منشورات خليل فاضل، ٢٠٠٨، ص ٨٩.

(٧) خليل فاضل، نفس المرجع، ص ٨٩.

(٨) خليل فاضل، نفس المرجع ، ص ٩٠.

(٩) فضيلة الشعوبي : أسباب انتشار الطلاق بمدينة تقرت : دراسة ميدانية على عينة من المطلقين والمطلقات بمدينة تقرت بالجزائر، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، منشورة إلكترونيا، متاح على الرابط التالي :
https://bu.univ-ouargla.dz/master/pdf/Echoubi.pdf?idmemoire=199

(10) https://arabic.rt.com/news/853074

(١١) دعاء احمد راجح : الصمت الزوجي، الأسباب والعلاج، قدم لمؤتمر الأسرة والشباب تحت رعاية مؤسسة رايت وجامعة الشارقة، ص ٣.

(12) William H. Doherty, noted marriage scholar and therapist How common is divorce and what are the reasons? متاح file:///C:/Users/matrix/Desktop/٢٠٪الطلاق.E.pdf

(١٣) بدران أبو العينين بدران : الفقه المقارن للأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنية والمذهب الجعفري والقانون – الزواج والطلاق –دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٦٧، ص ٣٠٢.

(١٤) خالد بن عمر الرديعان، طلاق ما قبل الزفاف أسبابه وسمات المطلقين، إصدارات مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩ه، ٢٠٠٨ م، ص ٢٢.

(١٥) محمد على محجوب : الأسرة وأحكامها في الشريعة الإسلامية، دار الحرية للنشر، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٣٣٧.

(١٦) أحمد ذكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص ١١٥.

(17) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١٨) صلاح مخيمر : المدخل إلى الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاعرة، ط٣، ١٩٧٩

(19) http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/SocAccom/sec01.doc_cvt.htm

(20) Good, William "Family Disorganization" in Robert Merton and Robert Nisbet, Contemporary Social Problems (4ThEd.) New York: Harcourt Brace Jovanovich،1976, pp. 511-554.

(21) Harrt،Nicky، When Marriage Ends: A Study in Status Passage. London: Tavistock. 1976,p.105.

(22) Harrt،Nicky. Op.cit, P106.

(23) Haralambos. M.& Holborn,M. Sociology : Themes and Perspectives.(4th Ed.).London: Harper Collins Publishers.1995, p. 384.

(٢٤) محمود أبراهيم محمد أبو رحمة : ظاهرة الطلاق قبل الزفاف في المجتمع الفلسطيني دراسة ميدانية بمحافظة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٣.

(٢٥) علياء شكري وآخرون : علم اجتماع المرأة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٠.

(26) See: Toffler،Alvin : Future Shock، Random House, New York. 1970.

(27) See: Parsons. Talcott : The Structure of Social Action. New York. Free Press. 1968.p.377.

(٢٨) حمد زايد : الأسرة العربية في عالم متغير، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٥١-٥٢.

(٢٩) إجلال حلمي :علم اجتماع الزواج والأسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٣، ص ص : ١٧٥-١٧٦.

(٣٠) مصطفي عبد المجيد كاره، مقدمة في الإنحراف الاجتماعي، معهد الأنماء العربي، بيروت، ١٩٨٥، ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

(31) Basem Abbas Al Ubaidi,The Psychological and Emotional Stages of Divorce, Journal of Family Medicine and Disease Prevention, 2017, Volume 3، Issue 3,pp. 1-4

(32) Michael J. Rosenfeld, Who wants the Breakup? Gender and Breakup in Heterosexual Couples, Paper February, 2017, Forthcoming as a chapter in the book "Social Networks and the Life Course" Edited by Duane Alwin, Diane Felmlee, and Derek Kreager to be published by Springer Press

(33) El-Najjar, Hassan A. (2017) "Variables Associated with Divorce in Northwest Georgia, 2007-2016,"The Journal of Public and Professional Sociology: Vol. 9 : Iss. 2، Article 3.

(34) Available at: https://digitalcommons.kennesaw.edu/jpps/vol9/iss2/3

(35) Anaïs Bertrand-Dansereau & Shelley Clark, Pragmatic tradition or romantic aspiration? The causes of impulsive marriage and early divorce among women in rural Malawi, Demographic Research, Volume 35, Article 3, Pages 47–80, Published 13 July 2016.

(36) Laurens Cherchye, Bram De Rock, Selma Telalagic Walther and Frederic Vermeulen, Where Did It Go Wrong?Marriage and Divorce in Malawi, Discussion Paper No. 9843,March 2016, Germany: IZA, Forschungsinstitut zur Zukunft der Arbeit Institute for the Study of Labor

(٣٧) محمد بن حسين الشيعاني ظاهرة الطلاق البائن في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية في مكة المكرمة المؤلف: دار النشر: أكاديمية الدراسات الإسلامية- جامعة ملايا- كوالامبور (ماليزيا، ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥ رابط الموضوع

: http://www.alukah.net/library/0/94946/#ixzz5ApvcVYog

(٣٨) عبد الناصر شجاته وهبه، المطلقات والأرامل في المجتمع المصري أوضاعهن الاجتماعية والثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١٣.

(٣٩) فضيلة الشعوبي مرجع سابق، منشورة إلكترونيا .

(٤٠) يوسف حربي، العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثاَ، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا العلوم الاجتماعية، تونس، ٢٠١٣.

(٤١) (مها أبو العلا، محددات الطلاق في مصر في أوخر القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم الاحصاء، ٢٠١١.

(٤٢) أحمد عبد المنعم مجلة صحة الأسرة العربية والسكان، بحوث ودراسات، جامعة الدول العربية، ع ١١، المجلد ٤، مايو ٢٠١١.

(٤٣) أيمن الشبول المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق (دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة)مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦،العدد الثالث + الرابع ٢٠١٠.

(44) Nathalie Bernard-Maugiron & Baudouin Dupret,(٢٠٠٨)Breaking Up the Family: Divorce in Egyptian Law and Practice, *Journal of Women of the Middle East and the Islamic World 6، 52–74*

(45) David A. Sbarra, Divorce and Health: Current Trends and Future Directions, ***Psychosom Med.*** April.2016.

(46) (Collardeau, F. and Ehrenberg, M. (2016). Parental Divorce and Attitudes and Feelings toward Marriage and Divorce in Emerging Adulthood: New Insights from a Multiway-Frequency Analysis. *Journal of European Psychology Students*, 7(1), 24–33,

(٤٧) أحمد البحيري نظرة المجتمع للمرأة المطلقة، منشورات المركز المصري لعلاج الإدمان، القاهرة، ٢٠١٥.

(٤٨) محمد سعيد الغامدي، التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة المطلقة السعودية بجدة، مجلة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد (١)، العدد (٢)، ٢٠٠٩.

(٤٩) الثقاقب فهد ثاقب وأخرون، المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي : الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت مج ٣٠، ع ٢، ٢٠٠٢، ص ٤٣١.

(٥٠) هدى زكريا : أسباب الطلاق المبكر، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٠

(٥١) سامية خضر صالح : أسباب الطلاق المبكر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٠.

(٥٢) كلثم على الغانم : أسباب الطلاق في المجتمع القطري، قطر، الدوحة، جامعة قطر، دراسة تحليلية ميدانية، ١٩٩٤.

(٥٣) خالد بن عمر الرديعان: مرجع سابق، ص ٥٨.

(٥٤) (تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥ " نحو نهوض المرأة في الوطن العربي " برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، الصندوق العربي للأنماء الاقتصادي والاجتماعي ، برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ص ٢١٥.

(٥٥) محمد رضا : حقوق المرأة في محكمة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦، ص ص ٢٥-٢٨.